موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

حياة النبي وفاطمة والحسن والمهدي
برواية الإمام الحسين

الجزء الثالث عشر

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

(١٣)

موسوعة

الإمام الحسين عليه السلام

حياة النبي وفاطمة والحسن والمهدي برواية الإمام الحسين

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الثالث عشر

دار بطين عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

حياة النبي الأعظم ﷺ

كيفية بيعة الأنصار

١ ـ المجلسي: روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن جعفر بن محمد ﷺ قال: أشهد لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي ﷺ قال: لما جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة، قال: قم، يا علي!

فقال علي: على ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله فلا يعصى، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم[1].

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٦: ٤٩.

حروب النبي صلى الله عليه وآله

غزوة أُحد

٢ ـ الصدوق: عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة. وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام. وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أنه كبر على حمزة خمس تكبيرات، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩ ح ١٦٧، جامع الأحاديث ٣: ٣١١، بحار الأنوار ٨١: ٣٩٥، و ٢٢: ٢٧٣.

٣ ـ الطبراني: عن الحسين بن علي عليه السلام لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكى، فلما رأى مثاله شهق[١].

حرب الخندق

ومنه عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي بن أبي طالب فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين[٢].

غزوة خيبر

٤ ـ الصدوق: ونقل الحسين عليه السلام كلام رسول الله ﷺ في حرب خيبر، وكان عمره آنذاك أربع سنين.

قال الصدوق: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إلي قال: حدثني سالم بن سالم وأبو عروبة قالا: حدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا هارون بن مسلم قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام[٣] قال: لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر دعا

---

(١) كنز العمال ١٣: ٣٣٣، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٤٢ ح ٢٩٣٢، ومجمع الزوائد ٦: ١١٨، وفيهما: عن جابر.

(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٢٩٦

(٣) سية القوس: بكسر السين وفتح الياء المثناة من تحت: ما عطف من طرفيها، لسان العرب.

بقوسه فاتكأ على سيتها ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به، ونهى عن خصال تسعة: عن مهر البغي، وعن كسب الدابة يعني عسب الفحل، وعن خاتم الذهب، وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الأرجوان ـ قال أبو عروبة: عن مياثر الحمر ـ وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام، وعن أكل لحوم السباع، وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم[١].

٥ ـ محمد بن الأشعث (رحمهما الله): أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرساً في غزاة السلاسل، فقال: يا علي! أتلو عليك آية في نفقة الخيل ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٢] يا علي! هي النفقة على الخيل ينفق الرجل سراً وعلانية[٣].

---

(١) الخصال ٢: ٤١٧، بحار الأنوار ١٠٣: ٤٣ ح ٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

٤ ـ الجعفريات: ١٤٧ ح ٥٥٧، النوادر للراوندي: ١٧٢ ح ٢٨١، بتفاوت يسير، عنه البحار ٢١: ٦٧ ح ١ و ٦١: ١٧٣ ح ٢٨، و ٩٧: ٣٥ ح ٢٨، مستدرك الوسائل ٨: ٢٥٣ ح ٩٣٧٧ عن الجعفريات.

ظ هامش ص ٨٣ ق ١ ـ كنز العمال ١٠: ٥٤٢.

ظ هامش ص ٨٤ ق ١ ـ رهق كفرح: غشيه وقطعه ودنى منه.

(٣) الجعفريات: ١٤٧ ح ٥٥٧، النوادر للراوندي: ١٧٢ ح ٢٨١، بتفاوت يسير، عنه البحار ٢١: ٦٧ ح ١ و ٦١: ١٧٣ ح ٢٨، و ٩٧: ٣٥ ح ٢٨، مستدرك الوسائل ٨: ٢٥٣ ح ٩٣٧٧ عن الجعفريات.

غزوة حنين

٦ ـ الطبراني: عن محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان، عن الحسين بن علي ﷺ، قال: كان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين: العباس، وعلي، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، والزبير بن العوام، وأسامة بن زيد[1].

اختلاف أصحاب النبي ﷺ

٧ ـ المتقي الهندي: عن الحسين بن علي ﷺ قال: خبأ النبي ﷺ لابن صياد دخاناً، فسأله عما خبأ له.

فقال: دخ، فقال: اخسأ فلن تعدو أصلك، فلما ولى رسول الله ﷺ قال القوم: ماذا قال؟

قال بعضهم: دخ، وقال بعضهم: بل ذخ، فقال رسول الله ﷺ: هذا وأنتم معي تختلفون! فأنتم بعدي أشد اختلافاً[2].

---

(١) كنز العمال ١٠: ٥٤٢.

(٢) كنز العمال ١٤: ٦١٥ ح ٣٩٧١٣، الذرية الطاهرة: ١٣١، وفيه: قال: حدثنا، محمد بن إسماعيل ومحمد بن مسعود، قالا: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، أنه سمع حسين بن علي يحدث: أن النبي ﷺ خبأ... مع اختلاف في بعض الألفاظ.

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود

٨ ـ المفيد: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن مهران قال: حدثني الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد! أنت الذي تزعم أنك رسول الله، وأنه يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران؟

قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين.

فقال: يا محمد! إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله إلى الناس كافة.

فقال: إني أسألك عن عشر كلمات أعطاها الله موسى في البقعة المباركة حيث ناجاه، لا يعلمها إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: سل عما بدا لك.

فقال: يا محمد! أخبرني عن الكلمات التي اختارها الله لإبراهيم عليه السلام حين بنى هذا البيت؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

فقال: يا محمد! لأي شيء بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة مربعاً؟

قال: لأن الكلمات أربعة.

قال: فلأي شيء سمى الكعبة كعبة؟

قال: لأنها وسط الدنيا.

قال: فأخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: علم الله أن ابن آدم والجن يكذبون على الله تعالى، فقال: سبحان الله، يعني برئ مما يقولون. وأما قوله: الحمد لله، علم الله أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه عزّ وجلّ قبل أن يحمده الخلائق، وهي أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بالنعمة. وأما قوله: لا إله إلا الله، وهي وحدانيته،

لا يقبل الله الأعمال إلا به، ولا يدخل الجنة أحد إلا به، وهي كلمة التقوى، سميت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة. وأما قوله: الله أكبر، فهي كلمة ليس أعلاها كلام، وأحبها إلى الله، يعني ليس أكبر منه، لأنه يستفتح الصلوات به لكرامته على الله، وهو اسم من أسماء الله الأكبر.

فقال: صدقت يا محمد! ما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح كل شيء معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها. وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد ذلك قولهم: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

وأما ثواب لا إله إلا الله، فالجنة، وذلك قوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[2].

وأما قوله: الله أكبر، فهي أكبر درجات في الجنة، وأعلاها منزلة عند الله.

فقال اليهودي: صدقت يا محمد! أديت واحدة، تأذن لي أن أسألك الثانية؟

فقال: النبي ﷺ: سلني ما شئت. وجبرئيل عن يمين النبي ﷺ، وميكائيل عن يساره يلقنانه.

فقال اليهودي: لأي شيء سميت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

فقال النبي ﷺ: أما محمد، فإني محمود في السماء؛ وأما أحمد، فإني محمود في الأرض؛ وأما أبو القاسم، فإن الله تبارك وتعالى يقسم يوم القيامة قسمة النار بمن كفر بي، أو يكذبني من الأولين والآخرين؛ وأما الداعي، فإني أدعو الناس إلى دين ربي إلى الإسلام؛ وأما النذير، فإني أنذر بالنار من عصاني؛ وأما البشير، فإني أبشر بالجنة من أطاعني.

---

(١) سورة يونس، الآية: ١١.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن الثالث، لأي شيء وقت الله هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الشمس إذا بلغ عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخل فيها زالت الشمس، فسبحت كل شيء ما دون العرش لربي، وهي الساعة التي يصلي علي ربي، فافترض الله علي وعلى أمتي فيه الصلاة إذ قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾[1] وهي الساعة التي تؤتى بجهنم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً، أو راكعاً، أو قائماً في صلاته إلا حرم الله جسده على النار. وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام من الشجرة، ونقص عليه الجنة، فأمر الله لذريته إلى يوم القيامة بهذه الصلاة، واختارها وافترضها، فهي من أحب الصلوات إلى الله عزّ وجلّ، فأوصاني ربي أن أحفظها من بين الصلوات كلها، قال: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾[2]، فهي صلاة العصر. وأما صلاة العشاء[3] فهي الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام، فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدون، فصلى آدم صلوات الله عليه ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، ركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته. فتاب الله عليه، وفرض الله على أمتي هذه الثلاث ركعات، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعوة، ووعدني ربي أن لا يخيب من سأله حيث قال: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾[4]. وأما صلاة العتمة، فإن للقبر ظلمة، وليوم القيامة ظلمة، أمر الله لي ولأمتي بهذه الصلاة، وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله عليه قعور النار، وينور الله قبره، ويعطى يوم القيامة نوراً تجاوز به الصراط، وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي. وأما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشيطان، فأمر الله لي أن أصلي الفجر قبل طلوع الشمس، وقبل أن يسجد

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٧. والدلوك: زوالها، ميلها، وقيل: غروبها.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٩.

(٣) يعني المغرب بقرينة العشاء الآخرة.

(٤) سورة الروم، الآية: ١٧.

الكفار لها يسجدون أمتي لله، سرعتها أحب إلى الله، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن الرابع، لأي شيء أمر الله غسل هذه الأربع جوارح وهي أنظف المواضع في الجسد؟

فقال النبي ﷺ: لما أن وسوس الشيطان فدنى آدم إلى الشجرة فنظر إليها ذهب بماء وجهه ثم قام، فهي أول قدم مشيت إلى الخطيئة، ثم تناولها، ثم شقها فأكل منها، فلما أن أكل منها طارت منه الحلل والنور من جسده، ووضع آدم يده على رأسه وبكى، فلما أن تاب الله على آدم افترض الله عليه وعلى ذريته اغتسال هذه الأربع جوارح، وأمر أن يغسل الوجه لما نظر آدم إلى الشجرة، وأمر أن يغسل الساعدين إلى المرافق لما مد يديه إلى الخطيئة، وأمر أن يمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه، وأمر أن يمسح القدم بما مشيت إلى الخطيئة، ثم سننت على أمتي المضمضة والاستنشاق، والمضمضة تنقي القلب من الحرام، والاستنشاق يحرم رائحة النار.

فقال: صدقت يا محمد! ما جزاء من توضأ كما أمرت؟

قال: أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا مضمض نور الله لسانه وقلبه بالحكمة، وإذا استنشق آمنه الله من فتن القبر ومن فتن النار؛ فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تسود الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرم الله عليه غلول النار، وإذا مسح رأسه مسح الله سيئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه الله على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن الخامس، بأي شيء أمر الله الاغتسال من النطفة، ولم يأمر من البول والغائط، والنطفة أنظف من البول والغائط؟

فقال رسول الله ﷺ: لأن آدم لما أكل من الشجرة تحول ذلك في عروقه وشعره وبشره، وإذا جامع الرجل المرأة خرجت النطفة من كل عرق وشعر، فأوجب الله الغسل على ذرية آدم إلى يوم القيامة، والبول والغائط لا يخرج إلا من فضل ما يأكل ويشرب الإنسان، كفى به الوضوء.

فقال اليهودي: ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال: بنى الله له بكل قطرة من ذلك الماء قصراً في الجنة، وهو شيء [فيما] بين الله وبين عباده من الجنابة.

فقال اليهودي: يا محمد! فأخبرني عن السادس، عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة، أمر الله بني إسرائيل أن يعبدونه بعد موسى.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنشدك الله إن أخبرتك أن تقر به؟

فقال اليهودي: بلى، يا محمد!

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن أول ما في التوراة مكتوب: محمد رسول الله، وهي مما أساطه[1] ثم صار قائماً، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾[2] ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[3] وأما الثاني والثالث والرابع: فعلي، وفاطمة، وهي سيدة نساء العالمين، وسبطيهما، في التوراة إيليا، شبراً وشبيراً، وهليون، يعني فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتك على الناس؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما فضلي على النبيين، فما من نبي إلا دعا على قومه، وأنا اخترت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة. وأما فضل عشيرتي وأهل بيتي وذريتي كفضل الماء على كل شيء، بالماء يبقى كل [شي] ويحيى، كما قال ربي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[4]، ومحبة أهل بيتي وعشيرتي وذريتي يستكمل الدين.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن السابع، ما فضل الرجال على النساء؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، بالماء يحيى كل شيء وبالرجال يحيى النساء، لولا الرجال ما خلق الله النساء، وما

---

(١) وفي الأمالي: فهي بالعبرانية طاب.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٣) سورة الصف، الآية: ٦.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

امرأة تدخل الجنة إلا بفضل الرجال، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

فقال: يا محمد! لأي شيء هذا هكذا؟

فقال النبي ﷺ: خلق آدم صلوات الله عليه من طين، ومن صلبه ونفسه خلق النساء، وأول من أطاع النساء آدم صلوات الله عليه، فأنزله من الجنة، وقد بين الله فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى النساء كيف يحضن فلا يمكنهن العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم ذلك.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن الثامن، لأي شيء افترض الله صوماً على أمتك ثلاثين يوماً، وافترض على سائر الأمم أكثر من ذلك؟

فقال النبي ﷺ: إن آدم صلوات الله عليه لما أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً، فافترض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، وما يأكلونه بالليل فهو تفضل من الله على خلقه، وكذلك كان لآدم صلوات الله عليه ثلاثين يوماً كما على أمتي، ثم تلا هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

قال: صدقت يا محمد! ما جزاء من صامها؟

فقال النبي ﷺ: ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال: أول الخصلة: يذوب الحرام من جسده، والثاني: يتقرب إلى رحمة الله، والثالث: يكفر خطيئته، ألا تعلم أن الكفارات في الصوم يكفر، والرابع: يهون عليه سكرات الموت، والخامس: آمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادس: براءة من النار، والسابع: أطعمه الله من طيبات الجنة.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن التاسع، لأي شيء أمر الله الوقوف بعرفات بعد العصر؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

فقال النبي ﷺ: لأن بعد العصر ساعة عصى آدم صلوات الله عليه ربه، فافترض الله على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إلى الله وهو موضع عرفات، وتكفل بالإجابة، والساعة التي ينصرف وهي الساعة التي تلقى آدم صلوات الله عليه من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم.

قال: صدقت يا محمد! فما ثواب من قام بها ودعا وتضرع إليه؟

فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن لله تبارك وتعالى في السماء سبعة أبواب: باب التوبة، وباب الرحمة، وباب التفضل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو. لا يجتمع أحد إلا يستأهل من هذه الأبواب وأخذ من الله هذه الخصال، فإن لله تبارك وتعالى مائة ألف ملك، مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك، ولله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بعتق رقاب أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بأنه أوجب لهم الجنة، وينادي مناد: انصرفوا مغفوراً لكم، فقد أرضيتموني ورضيت لكم.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن العاشر، تسعة خصال أعطاك الله من بين النبيين، وأعطى أمتك من بين الأمم؟

فقال النبي ﷺ: فاتحة الكتاب، والأذان، والإقامة، والجماعة في مساجد المسلمين، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة في أصحاب الكبائر من أمتي.

قال: صدقت يا محمد! فما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال النبي ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله من الأجر بعدد كل كتب أنزل من السماء قرأها وثوابها. وأما الأذان فيحشر مؤذن أمتي مع النبيين والصديقين والشهداء. وأما الجماعة فإن صفوف أمتي كصفوف الملائكة في السماء الرابعة، والركعة في الجماعة أربعة وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة. وأما يوم الجمعة فهو يوم جمع الله فيه الأولين والآخرين يوم الحساب، ما من

مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة بعد ما يخطب الإمام، وهي ساعة يرحم الله فيه المؤمنين والمؤمنات. وأما الإجهار فما من مؤمن يغسل ميتاً إلا يتباعد عنه لهب النار،[١] ويوسع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت ويعطى نوراً حتى يوافي الجنة. وأما الرخصة فإن الله يخفف أهوال القيامة على من رخص من أمتي، كما رخص الله في القرآن. وأما الصلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلي على جنازة إلا يكون شافعاً، أو مشفعاً. وأما شفاعتي في أصحاب الكبائر من أمتي ما خلا الشرك والمظالم.

قال: صدقت يا محمد! أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين. ثم أخرج ورقاً أبيضاً من كمه مكتوب عليه جميع ما قال النبي ﷺ حقاً، فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق نبياً ما استنسختها إلا من الألواح الذي كتب الله لموسى بن عمران، فقد قرأت في التوراة مائة ألف آية، فما من آية قرأتها إلا وجدتك مكتوباً فيها، وقد قرأت في التوراة فضيلتك حتى شككت فيها، يا محمد! فقد كنت أمحي اسمك في التوراة أربعين سنة، فكلما محوت وجدت اسمك مكتوباً فيها، ولقد قرأت في التوراة هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وإن ساعة ترد جواب هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك.

فقال النبي ﷺ: جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً[٢].

---

(١) كذا في النسختين، وفيه تصحيف، وفي أمالي الصدوق وأما الإجهار فإنه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته.

(٢) الاختصاص: ٣٣، تفسير البرهان ٣: ٥٩ ح ٤، ورد فيه مختصراً، الأمالي للصدوق: ١٥٧، علل الشرائع ٣٣٧ ح ١، وسائل الشيعة ٣: ٨ ح ٧، بحار الأنوار ٩: ٢٩٤ ح ٥، و ٨٠: ٢٢٩ ح ١، تفسير نور الثقلين ٣: ٢٠٢ ح ٣٨، وفي المصادر كلها عن الحسن بن علي عليه السلام مع اختلاف واختصار.

كلام النبي صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام في القاسم

٩ ـ القندوزي الحنفي: روي في سنن ابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها قال: لما توفي القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قالت خديجة: يا رسول الله! درت لبينة القاسم، فلو كان الله عزّ وجلّ أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال صلى الله عليه وآله: إن تمام رضاعه في الجنة، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله! لهون علي أمره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته، قالت: يا رسول الله! حسبي صدق الله ورسوله[1].

إحياء النبي للموتى

١٠ ـ ابن شهر آشوب: عن الحسين عليه السلام: أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! إني قدمت من سفر لي، فبينما بنية خماسية تدرج حولي في حليها فأخذت بيدها، وانطلقت بها إلى وادي فلان فطرحتها فيه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: انطلق معي فأرني الوادي، فانطلق معه فأراه الوادي، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأمها: ما كان اسمها؟

قالت: فلانة، فقال صلى الله عليه وآله: يا فلانة! أجيبيني بإذن الله، فخرجت الصبية وهي تقول: لبيك يا رسول الله! وسعديك، فقال لها: إن أبويك قد أساءا فإن أحببت أن أردك عليهما؟

فقالت: يا رسول الله! لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيراً لي منهما.

---

(١) ينابيع المودة: ٢٠٠، الإصابة ٣: ٢٦٥. ظ هامش ص ١٠٧ ق ١ ـ المناقب ١: ١٣٢، بحار الأنوار ١٨: ٨.

وصايا النبي ﷺ

١١ ـ الطبراني: حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ أوصى عند موته بثلاث، أوصى أن ينفذ جيش أسامة، ولا يسكن معه المدينة إلا أهل دينه.

قال محمد: ونسيت الثالثة.

١٢ ـ الكليني: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية، ورسول الله ﷺ المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون شهوداً؟

قال: فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد! مرّ بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منا، وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها، يعني علياً عليه السلام، فأمر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد! ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمد! شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ وقال: يا جبرئيل! ربي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزّ وجلّ وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفا حرفا، فقال: يا علي! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي، وشرطه علي وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت.

فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي! بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! أخذت وصيتي وعرفتها، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟

فقال علي عليه السلام: نعم، بأبي أنت وأمي! علي ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال علي عليه السلام: نعم، أشهد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم، ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم. فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له: يا علي! تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقي[1] وغصب خمسك، وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم، يا رسول الله!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله: يا محمد! عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

---

(١) في البحار: حقك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة، وعطلت السنن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمي! ألا تذكر ما كان في الوصية؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله ﷺ.

فقلت: أكان في الوصية توثيقهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم، والله! شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1]، والله! لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا[2].

١٣ ـ المجلسي: الكراجكي، عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا أهلي! وأهل الله! إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟

---

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

(٢) الكافي ١: ٢٨١ ح ٤، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٩ ح ٢٨، تفسير البرهان ٤: ٥ ح ١.

قالوا: نصبر يا رسول الله! لأمر الله، وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عزّ وجلّ ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾[1]، أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم[2].

١٤ ـ الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾[3].

قال: لما نزلت قال محمد صلى الله عليه وآله: يا جبريل نفسي قد نعيت.

قال جبريل عليه السلام: الآخرة خير لك من الأولى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝﴾[4]. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلى بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، ثم خطب خطبة، وجلت منها القلوب وبكت العيون. ثم قال: أيها الناس، أي نبي كنت لكم؟

فقالوا: جزاك الله من نبي خيراً، فلقد كنت لنا كالأب الرحيم، وكالأخ الناصح المشفق، أديت رسالات الله عزّ وجلّ، وأبلغتنا وحيه، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فجزاك الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته.

فقال لهم: معاشر المسلمين أنشدكم بالله، وبحقي عليكم! من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني. فلم يقم إليه أحد، فناشدهم الثانية فلم يقم إليه أحد،

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.
(٢) بحار الأنوار ٢٤: ٢١٩ ح ١٦، تفسير البرهان ٣: ١٥٨.
(٣) سورة النصر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٤) سورة الضحى، الآية: ٥.

فناشدهم الثالثة: معاشر المسلمين! أنشدكم بالله وبحقي عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني قبل القصاص في القيامة.

فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له: عكاشة، فتخطى المسلمين حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال: فداك أبي وأمي لولا أنك نشدتنا بالله مرة بعد أخرى ما كنت بالذي أتقدم على شيء من هذا، كنت معك في غزاة، فلما فتح الله عزّ وجلّ علينا ونصر نبيه ﷺ، وكنا في الانصراف، حاذت ناقتي ناقتك، فنزلت عن الناقة ودنوت منك لأقبل فخذك، فرفعت القضيب فضربت خاصرتي، ولا أدري أكان عمداً منك، أم أردت ضرب الناقة؟

فقال رسول الله ﷺ: أعيذك بجلال الله أن يتعمدك رسول الله ﷺ بالضرب، يا بلال انطلق إلى بيت فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق. فخرج بلال من المسجد يده على أم رأسه وهو ينادي: هذا رسول الله ﷺ يعطي القصاص من نفسه!! فقرع الباب على فاطمة ﷺ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ! ناوليني القضيب الممشوق.

فقالت فاطمة ﷺ: يا بلال! وما يصنع أبي بالقضيب، وليس هذا يوم حج ولا يوم غزاة؟

فقال: يا فاطمة! ما أغفلك عما فيه أبو ك، إن رسول الله ﷺ يودع الدين الناس ويفارق الدنيا ويعطي القصاص من نفسه!

فقالت فاطمة ﷺ: يا بلال! من ذا الذي تطيب نفسه أن يقتص من رسول الله ﷺ!؟ يا بلال! إذا فقل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يدعانه يقتص من رسول الله ﷺ. فدخل بلال إلى المسجد ودفع القضيب إلى رسول الله ﷺ، ودفع رسول الله ﷺ القضيب إلى عكاشة...

فقام الحسن والحسين ﷺ فقالا: يا عكاشة! أليس تعلم أنا سبطا رسول الله ﷺ، والقصاص منا كالقصاص من رسول الله ﷺ ؟!

فقال لهما النبي ﷺ: اقعدا يا قرة عيني! لا نسي الله لكما هذا المقام، ثم قال النبي ﷺ: يا عكاشة اضرب إن كنت ضارباً.

قال: يا رسول الله! ضربتني وأنا حاسر عن بطني. فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه، وصاح المسلمون بالبكاء وقالوا: أترى عكاشة ضارب رسول الله صلى الله عليه وآله!؟ فلما نظر عكاشة إلى بطن رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه القباطي لم يملك أن أكب عليه، فقبل بطنه وهو يقول: فداك أبي وأمي! ومن تطيب نفسه أن يقتص منك!؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إما أن تضرب وإما أن تعفو؟

قال: قد عفوت عنك يا رسول الله! رجاء أن يعفو الله عني في يوم القيامة. الحديث[1].

١٥ ـ الصدوق: روى بقية القضية هكذا: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول: رب! سلم أمة محمد من النار، ويسر عليهم الحساب.

فقالت أم سلمة: يا رسول الله ما لي أراك مهموماً متغير اللون؟

فقال: نعيت إلي نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً.

فقالت أم سلمة: واحزناه، حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمداه! ثم قال صلى الله عليه وآله: ادع لي حبيبة قلبي، وقرة عيني فاطمة تجيء. فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه! ألا تكلمني كلمة؟ فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنية! إني مفارقك، فسلام عليك مني.

قالت: يا أبتاه! فأين الملتقى يوم القيامة؟

قال: عند الحساب.

قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟

---

(١) المعجم الكبير ٣: ٥٨، حلية الأولياء ٤: ٧٣، مجمع الزوائد ٩: ٢٧، روضة الواعظين ٧٣ مختصراً، وفيه: فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سوادة بن قيس.

قال: عند الشفاعة لأمتي.

قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك؟

قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي وقدامي، ينادون: رب! سلم أمة محمد من النار، ويسر عليهم الحساب.

قالت فاطمة عليها السلام: فأين والدتي خديجة؟

قال: في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة! ثم أغمي على رسول الله ﷺ فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله! فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس وخفف الصلاة، ثم قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد. فجاءا فوضع ﷺ يده على عاتق علي، والأخرى على أسامة، ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة. فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان، وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء.

فقال رسول الله ﷺ: من هذان يا علي؟!

قال: هذان ابناك الحسن والحسين! فعانقهما وقبلهما، وكان الحسن عليه السلام أشد بكاء، فقال له: كف يا حسن! فقد شققت على رسول الله. فنزل ملك الموت عليه السلام وقال: السلام عليك يا رسول الله!

قال: وعليك السلام يا ملك الموت! لي إليك حاجة!

قال: وما حاجتك يا نبي الله؟!

قال: حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرائيل فيسلم علي وأسلم عليه! فخرج ملك الموت وهو يقول: يا محمداه! فاستقبله جبرائيل في الهواء، فقال: يا ملك الموت! قبضت روح محمد؟

قال: لا يا جبرائيل! سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك!

فقال جبرائيل: يا ملك الموت! أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد؟ أما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد؟ ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا القاسم!

فقال: وعليك السلام يا جبرائيل! أدن مني حبيبي جبرائيل! فدنا منه، فنزل ملك الموت، فقال له جبرائيل: يا ملك الموت! احفظ وصية الله في روح محمد! وكان جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت آخذ بروحه، فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرائيل فقال له: عند الشدائد تخذلني؟

فقال: يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون، كل نفس ذائقة الموت. فروي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي، فجعل يدعى له رجل بعد رجل، فيعرض عنه، فقيل لفاطمة، امضي إلى علي فما نرى رسول الله يريد غير علي، فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلل وجهه ثم قال: إلي يا علي! إلي يا علي! فما زال يدنيه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه، ثم أغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا علي! دعني أشمهما ويشماني، وأتزود منهما، ويتزودان مني، أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً، فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً، ثم مد يده إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلى الله عليه وآله، فانسل علي من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيكم، فقد قبضه الله إليه!! فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: علمني ألف باب، يفتح لي كل باب ألف باب[1].

---

(١) الأمالي: ٥٠٧، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٩.

١٦ ـ المجلسي: وفي رواية أخرى: أنه دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله ﷺ، وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله! فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع رأسه إليه، ثم قال: دعهما يا أخي! يشماني وأشمهما، ويتزودان مني وأتزود منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنة الله على من يقتلهما، ثم قال: يا علي! أنت المظلوم بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة[1].

١٧ ـ الطبراني: حدثنا إسحاق بن محمد الحراجي المكي والعباس بن حمدان الحنفي الإصبهاني قالا: حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن [الك] حسين قال: سمعت أبي يقول: لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد! إن الله عزّ وجلّ أرسلني إليك إكراماً لك، وتفضيلاً لك وخاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟

فقال النبي ﷺ [وآله] سلم: أجدني يا جبريل مغموما! وأجدني يا جبريل مكروبا! فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام، وهبط ملك الموت عليه السلام، وهبط معهما ملك في الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك ليس فيهم ملك إلا على سبعين ألف ملك، يشيعهم جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! إن الله عزّ وجلّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك، وخاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟

فقال رسول الله ﷺ أجدني يا جبريل مغموماً! وأجدني يا جبريل مكروباً!

قال: فاستأذن ملك الموت على الباب، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد! هذا ملك الموت عليه السلام يستأذن عليك، وما استأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك!

---

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٧٦ ح ٣٤.

فقال: ائذن له، فأذن له جبريل عليه السلام، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا محمد! إن الله عزّ وجلّ أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني به، إن تأمرني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال له رسول صلى الله عليه وآله: أتفعل يا ملك الموت؟!

قال: نعم، وبذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني به.

فقال له جبريل عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إمض لما أمرت به.

فقال له جبريل: هذا آخر وطأتي في الأرض، إنما كنت حاجتي في الدنيا. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية: جاء آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت إن في الله عزاء من كل مصيبةً، وخلفا من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله[1].

(١) المعجم الكبير ٣: ١٢٩ ح ٢٨٩٠، مجمع الزوائد ٩: ٣٤، الإصابة ١: ٤٤٢، روى من قوله: فلما توفي....

أوصاف النبي ﷺ وسيرته

١٨ ـ المتقي الهندي: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أحسن ما خلق الله خلقاً[١].

١٩ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء قال: حدثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي نزيل نهاوند قال: حدثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي قال: حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصافاً ـ عن حلية رسول الله ﷺ. وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول قال: حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ. وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي قالا: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثني جميع بن عمير العجلي قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ـ وكان وصافاً للنبي ﷺ ـ أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئاً لعلي أتعلق به.

---

(١) كنز العمال ٧: ٢١٧ ح ١٨٦٩٤.

فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً، مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً، متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يبادر من لقيه بالسلام.

قال: فقلت: فصف لي منطقه؟

فقال: كان ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً [ليناً]، ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام. إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره.

قال الحسن صلوات الله عليه: وكتمتها الحسين ﷺ زماناً ثم حدثته به، فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين ﷺ: سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ؟

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه. ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم، وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد عثرة، يدخلون رواداً، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة.

قال ﷺ: فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويهونه، معتدل الأمر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، أو يملوا، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة. فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه، ولا يحسب من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره

حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، ولا ترتفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى[1] فلتاته، متعادلين، متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

فقلت: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟

فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا صخاب، ولا فحاش، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: كان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر. فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى أو يفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته، وانقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة.

---

(١) نثوته نثواً من باب قتل: أظهرته.

هذا آخر ما رواه عبدان[١].

٢٠ ـ الأميني: وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي عليه السلام: أن رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم، فقيل: ما لك يا رسول الله؟!

فقال: إني أُريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله! لا تهتم فإنها دنيا تنالهم. فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٢] الآية[٣].

٢١ ـ زيد بن علي (رحمهما الله): [قال أبو خالد الواسطي:] حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين عليه السلام قال: بينما علي عليه السلام بين أظهركم بالكوفة، وهو يحارب معاوية بن أبي سفيان في صحن مسجدكم هذا، محتبياً بحمائل سيفه، وحوله الناس محدقون به، وأقرب الناس منه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون يلونهم إذ قال له رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين! صف لنا رسول الله ﷺ كأنا ننظر إليه، فإنك أحفظ لذلك منا.

قال: فصوب رأسه، ورقَّ لذكر رسول الله ﷺ، واغرورقت عيناه، قال: ثم رفع رأسه ثم قال: نعم، كان رسول الله أبيض اللون مشربا بحمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق العرنين[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ٧٩ ح ١، مجمع الزوائد ٨: ٢٧٣ مرسلاً، مكارم الأخلاق: ٨، تاريخ الإسلام ١: ٤٤٦، أسد الغابة ١: ٣١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٣) الغدير ٨: ٢٤٨.

(٤) مسند زيد: ٤٢٧، روضة الواعظين: ٧٦ مرسلاً، الأمالي للطوسي، ٣٤٠ ح ٦٩٥ في حديث طويل بسند آخر، ونحوه البحار ١٦: ١٤٧ ح ٣.

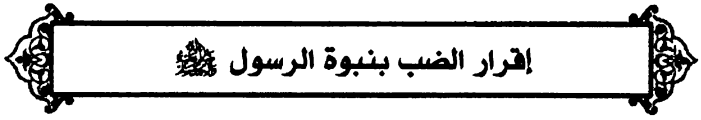

إقرار الضب بنبوة الرسول صلى الله عليه وآله

٢٢ ـ الخزاز القمي: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا الشريف عن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى القاضي قال: حدثنا حريز بن عبد الحميد الضبي قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم [بن] يزيد السمان، عن أبيه، عن الحسين ابن علي عليه السلام قال: دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الإسلام، ومعه ضبّ قد اصطاده في البرية، وجعله في كمه، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يعرض عليه الإسلام، فقال: لا أؤمن بك يا محمد! أو يؤمن بك هذا الضب! ورمى الضب من كمه، فخرج الضب من المسجد يهرب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا ضب! من أنا؟

قال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

قال: يا ضب! من تعبد؟

قال: أعبد الذي خلق [فلق] الحبة، وبرأ النسمة، واتخذ إبراهيم خليلاً، وناجى موسى كليماً، واصطفاك يا محمد!

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقاً؛ فأخبرني يا رسول الله! هل يكون بعدك نبي؟

قال: لا، أنا خاتم النبيين، ولكن يكون بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط، كعدد نقباء بني إسرائيل، أولهم علي بن أبي طالب فهو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمة من صلب هذا ـ ووضع يده على صدري ـ والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله.

قال: فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يـا رسـول الله! إنـك صـادق ... فـبوركـت مـهـديـاً وبـوركـت هـاديـا
شرعت لنا الدين الحنيفيّ بعد ما ... عـبدنا كـأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مبعوث! ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثم الجن لبيك داعيا
فـبوركـت في الأقـوام حـياً ومـيـتـاً ... وبـوركـت مـولـوداً وبـوركـت نـاشـيـا

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا أخا بني سليم! هل لك مال؟

فقال: والذي أكرمك بالنبوة، وخصك بالرسالة! إن أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر مني! فحمله النبي ﷺ على ناقة، فرجع إلى قومه، فأخبرهم بذلك، قالوا: فأسلم الأعرابي طمعاً في الناقة! فبقي يومه في الصفة لم يأكل شيئاً، فلما كان من الغد تقدم إلى رسول الله ﷺ فقال:

يـا أيـهـا الـمـرء الـذي لا نـعـدمـه ... أنـت رسـول الله حـقـاً نـعـلـمـه
ودينـك الإسـلام ديـنـاً نـعـظـمـه ... سعي (نبغي)[1] من الإسلام شيئاً نقضمه
قـد جـئـت بـالـحـق وشـيـئـاً تـطـعـمـه

فتبسم النبي ﷺ وقال: يا علي! أعط الأعرابي حاجته.

قال: فحمله علي عليه السلام إلى منزل فاطمة وأشبعه، وأعطاه ناقة وجلة تمر[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من البحار.

(٢) كفاية الأثر: ١٧٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٢ ح ٢٠٨، العوالم ١٥: ٢٢٣ ح ٢٠٦، إثبات الهداة ٢: ٥٥٤ ح ٥٥١ و ٦ ح ٣٠١، وفيه عن الحسن عليه السلام إلى قوله: وأنك رسول الله حقا.

دعاء النبي صلى الله عليه وآله بعد الأكل والشرب

٢٣ ـ الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، سنة أربع وتسعين ومائة. وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام. وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل طعاما يقول: اللهم بارك لنا فيه، وارزقنا خيراً منه. وإذا أكل لبناً أو شربه يقول: اللهم بارك لنا فيه، وارزقنا منه[1].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢ ح ١١٤، بحار الأنوار ٦٦: ٩٩ ح ١١.

معالجة النبي ﷺ المحموم

٢٤ ـ وعنه: وبهذا الإسناد، عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء؟[١]

كيفية دعاء النبي ﷺ عند الابتهال

٢٥ ـ المجلسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من أصل كتابه، عن عبد الله بن الهيثم الأنماطي، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد، وزيد ابني علي، عن أبيهما عليهما السلام، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل، ودعا كما يستطعم المسكين[٢].

عيادة النبي علياً عليه السلام

٢٦ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٧ ح ١٥٢.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٨٧ ح ١٤١، و ٩٣: ٢٩٤ ح ٢٣، مكارم الأخلاق: ٢٨٤ مرسلاً عن الحسين بن علي عليهما السلام، أمالي الطوسي ٢: ١٩٨ بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام.

الحسين، عن أبيه عليه السلام: أن علياً عليه السلام اشتكى عينيه، فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا علي عليه السلام يصيح، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أجزعا أم وجعا؟

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ما وجعت وجعاً قط أشد منه[1].

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي! إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه بسفود[2] من نار، فنزع روحه، فتصيح جهنم. فاستوى علي عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله! فهل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟

فقال صلى الله عليه وآله: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور[3].

---

(١) في الأصل: أثبق منه، وما أثبتناه عن الكافي والبحار والمستدرك.

(٢) السفود: عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى. المعجم الوسيط: ٤٣٢.

(٣) الجعفريات: ٢٤٠ ح ٩٧١، عنه مستدرك الوسائل ٢: ٨٢ ح ١٤٧٨ و ١٣: ١٩٢ ح ١٥٠٧٤ قطعتان منه، و ١٧: ٣٥٦ ح ٢١٥٦٩ و ٤١٤ ح ٢١٧٠٥، قطعة منه.

معاجز وآيات النبي ﷺ

٢٧ ـ من ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لأبي عمرو الزاهد قال: أخبرني العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد ﷺ عن آبائه الطاهرين عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه محمد ﷺ[١].

ذرية النبي ﷺ

٢٨ ـ عنه عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه.

وفي رواية عنه ﷺ: والدافع عنهم بيده[٢].

الصلاة على النبي ﷺ

٢٩ ـ عن عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبد الله بن علي بن حسين

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٢٩.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٩٢.

يحدث عن أبيه علي بن الحسين عن جده حسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله [١].

٣٠ ـ أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد وأبو الحسن علي بن أبو شتكين بن عبد الله الفقيه الجوهري قالا أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي أنبأنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يده خمساً أنبأنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يده خمساً أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة قال: حدثني علي بن الحسن السواق وعدهن في يده قال: حدثني حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يده قال: حدثنا يحيى بن مساور وعدهن في يده قال: حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يده قال: حدثني زيد بن علي وعدهن في يده قال: حدثني أبي علي بن الحسين وعدهن في يده قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام وعدهن في يده قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب وعدهن في يده قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وعدهن في يده قال: حدثني جبرئيل وعدهن في يده فقال جبرئيل: هكذا أنزلت به من رب العزة تبارك وتعالى: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[٢].

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٦٢.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٦٣.

في انّ رسول الله ﷺ وعليّاً عليه السلام ابوا هذه الأمّة

٣١ ـ الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمّدٌ وعليّ، وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليكم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار، وقالت فاطمة صلوات الله عليها: أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً يجعله من أفضل سكّان جنّاته ويسعده بكراماته ورضوانه، وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضل محمّد وعلي وأطاعهما حق الطاعة قيل له: تبحبح في أيّ الجنان شئت، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إن كان الأبوان إنّما أعظم حقّهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمّد وعليّ على هذه الأمّة أجلّ وأعظم منهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمّد وعليّ، وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضل محمد وعليّ لم يضره بما ضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنّهما يرضيانهما بشفاعتهما[1] وقال موسى بن جعفر عليه السلام: يعظم ثواب الصلاة على

---

(١) في المصدر: بسعيهما.

قدر تعظيم المصلّي أبويه الأفضل محمّد وعليّ، وقال عليّ بن موسى عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمّه الذين ولدهما.

قالوا: بلى والله.

قال: فليجتهد لأن لا ينفى عن أبيه وأمّه هما أبواه أفضل من أبوي نفسه، وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطعت إرباً إرباً أو قرضت لم أزل عنه، قال محمّد بن علي: لا جرم أنّ محمّداً وعليّاً يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي به ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك، وقال عليّ ابن محمّد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ على طاعة أبوي نفسه قال الله عزّوجلّ: لأوثرنّك كما آثرتني ولأشرفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك[1].

٣٢ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّهُ إيمانٌ وبغضه كفرٌ، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة[2].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٠

(٢) مائة منقبة: ٤٦/ منقبة ٢٣.

لولا محمد وآل محمد ما خلق الله الخلق

٣٣ ـ الحموييني قال: وبهذا الاسناد إلى شهردار إجازة قال: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أنبأنا الشريف[١] أبو طالب الجعفري قال: حدّثنا ابن مردويه الحافظ، حدّثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد، حدّثنا أحمد بن زكريا، حدّثنا ابن طهمان، حدّثنا محمد بن خالد الهاشمي، حدّثنا الحسن بن إسماعيل بن عباد[٢] عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم الله بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره صلب عبد المطّلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطّلب فقسّمه قسمين قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي مني، وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه، فبغضي أبغضه**»[٣].

قلت: وروى هذين الحديثين أبو المؤيد موفق بن أحمد ـ وهو من أكابر علماء العامة ـ في كتاب (فضائل أمير المؤمنين) بالسند والمتن[٤].

٣٤ ـ الحموييني أنبأني الشيخ أبو طالب بن أنجب بن عبد الله عن مجد الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار إجازة، عن برهان الدين أبي الفتح ناصر ابن أبي المكارم المطرزي إجازةً قال: أخبرنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب[٥] خوارزم قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن

---

(١) في الفرائد: (عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة قال: حدّثنا الشريف).
(٢) في الفرائد (إسماعيل بن حماد). (٣) فرائد السمطين: ١، الباب ١.
(٤) المناقب للخوارزمي.: ٨٨. ط النجف الاشرف ١٣٨٥ هـ.
(٥) في المصدر: خطيب.

شهردار الديلمي فيما كتب الي، أنبأنا أبو الفتح كتابة[١] أخبرني الشريف أبو طالب[٢] أخبرني الحافظ ابن مردويه، حدّثنا إسحاق بن محمد[٣]، حدّثنا أحمد بن زكريا بن طهمان[٤]، حدّثنا محمد بن خالد[٥]، حدّثنا الحسن بن إسماعيل[٦] عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه[٧] عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من[٨] قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى اقره صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه فبحبي[٩] أحبه[١٠]، ومن أبغضه فببغضي[١١] أبغضه»**[١٢].

قلت: وروي هذا الحديث أيضاً موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين بالسند والمتن[١٣].

٣٥ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا

---

(١) في المناقب للخوارزمي: (أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة).
(٢) في المناقب للخوارزمي (حدثني الشريف أبو طالب الجعفري).
(٣) في المناقب للخوارزمي (حدثني إسحاق بن محمد بن علي بن خالد).
(٤) في المناقب للخوارزمي (حدثني أحمد بن زكريا حدثني ابن طهمان).
(٥) في المناقب للخوارزمي (محمد بن خالد الهاشمي).
(٦) في المناقب للخوارزمي (الحسن بن إسماعيل بن حماد).
(٧) في المصدر: صلوات الله عليهم.
(٨) لم ترد (من) في المصدر.
(٩) لم ترد (فبحبي) في المصدر.
(١٠) في المصدر: أحبني.
(١١) في المصدر: أبغضني.
(١٢) فرائد السمطين: ١/ ٤٢ الباب ١.
(١٣) هذا الحديث هو نص الحديث الخامس سنداً ومتناً.

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني[١]، قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله[٢] ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي عليه السلام: فقلت: يارسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا علي انّ الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك فإن الملائكة من خدّامنا[٣] وخدام محبينا، ياعليّ ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤] بولايتنا، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض فكيف لا تكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا[٥]، وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لان أوّل ما خلق الله عزوجل أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده[٦] ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلقٌ مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيدٌ ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا[٧]

---

(١) في كمال الدين: محمد بن علي بن أحمد.
(٢) في كمال الدين: ابراهيم بن عبدالله.
(٣) في النسخة المخطوط: لخدامنا.
(٤) سورة غافر، الآية: .
(٥) في النسخة المخطوطة: الى التوحيد ومعرفة ربنا عزوجل.
(٦) في كمال الدين: بتوحيده وتمجيده.
(٧) في كمال الدين: كبرنا الله.

لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم المحل، فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العزة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلّا بالله [العلي العظيم] لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله[1] فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وأنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال تقدم يا محمد فقلت له يا جبرائيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم لأن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حُجب النور قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد وتخلف هو عني فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله عزوجل لي في هذا المكان فإن تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة[2] حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه[3] فنوديت يا محمد أنت عبدي[4] وأنا ربك فاياي فاعبد، وعليّ فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم[5] أوجبت ثوابي، فقلت يارب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد [ان] أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي جل جلاله ـ إلى ساق

(١) في كمال الدين: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله.
(٢) في كمال الدين: فزخ بي زخة في النور.
(٣) في كمال الدين: من ملكوته.
(٤) في كمال الدين: فنوديت يا محمد؟ فقلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي.
(٥) في كمال الدين: ولشيعتك.

العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه[١] إسم وصي من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يارب أهولاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هولاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحجتي بعدك[٢] على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملّكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولا سخرنّ له الرياح، ولأذللن له السحاب[٣] الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلوا دعوتي[٤] ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[٥].

٣٦ ـ محمد بن علي بن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس التميمي الرازي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي[٦] قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب: قال: قال رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد»[٧].

٣٧ ـ الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عم أبي، أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري، قال: حدثني

---

(١) في كمال الدين: مكتوب عليه.
(٢) في كمال الدين: وحججي بعدك.
(٣) في كمال الدين: الرقاب.
(٤) في كمال الدين: حتى يعلن دعوتي.
(٥) كمال الدين: ٢٥٤، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٣٥، عن: عيون الاخبار وعلل الشرائع.
(٦) في الأمالي: قال: حدثني أخي الحسن.
(٧) الأمالي: ٢٠٩ ط النجف الاشرف.

الإمام علي بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي ابن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **«قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النور في صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقنا[1] من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب لا تصلح النبوّة إلا لي، ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوتي أكبّه الله على منخريه في النار»**[2].

٣٨ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان من طريق المخالفين مرسلاً، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال: **«يا علي، أما علمت ما بيني وبينك، فما لك تستأذن عليّ قال: فقلت يارسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال: يا علي أحببت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله، يا علي، انّ خالقي ورازقي أبى أن يكون لي أخ دونك، يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، إن الله خلقني وإياك من نور واحد»**[3].

انتهى ما نقلناه من غاية المرام[4].

---

(١) في البحار: ثم افترق.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٣٠١ ط. النجف، بحار الأنوار ١٥/ ١٢ باختلاف يسير في السند.

(٣) مائة منقبة: ٥٩/ح ٣٣ والمناقب: ٤٧.

(٤) غاية المرام: ١/ ٣١ باب ١.

في أن رسول الله ﷺ والأئمة حجج الله على خلقه

ونروي هذه الأحاديث من كتاب غاية المرام:

٣٩ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمي محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي، وصاحبي، ووزيري، ووصيي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، ووليه وليي وعدوه عدوي، وحربه حربي، وسلمه سلمي، وقوله قولي، وأمره أمري وزوجته إبنتي، وولده ولدي، وهو سيد الوصيين، وخير أُمتي أجمعين**»[1].

٤٠ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «**إن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة**» ـ وساق الحديث في فضل رمضان إلى أن قال ـ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**فقمت وقلت: يارسول الله! ما أفضل الأعمال في هذا الشهر فقال:**

---

(١) أمالي الصدوق: ١٧٩ ـ ١٨٠.

يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثم بكى فقلت: يارسول الله ما يبكيك فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة[١] على فرقك فخضب[٢] بها لحيتك، قال أمير المومنين عليه السلام: فقلت: يارسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك.

ثم قال عليه السلام: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقني واياك، واصطفاني واياك، فاختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أُقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وامينه على سره، وخليفته على عباده»[٣].

٤١ ـ أبو المؤيد موفق بن أحمد أيضاً قال: عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان قال:[٤] حدثني محمد بن علي بن الفضل الزيّات، عن علي بن الربيع الماجشوني[٥] عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نزل علي جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً فقلت: حبيبي جبرائيل مالي اراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أُمتك علي بن أبي طالب فقلت: وبم أكرم أخي وإمام أمتي؟[٦] قال:

---

(١) في المصدر: يضربك ضربة.

(٢) في المصدر: فتخضب.

(٣) أمالي الصدوق: ٨٢ ـ ٨٤.

(٤) في المصدر: أحمد بن شاذان هذا.

(٥) في المصدر: ابن زيات، عن علي بن بديع الماجشون.

(٦) في المصدر: وبم أكرم الله أخي ووصيي وإمام أمتي.

باهى الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه. وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد كيف عفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي»[1].

٤٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه جاء إليه رجل فقال له: ياأبا الحسن إنك تُدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: «الله جل جلاله أمرني عليهم» فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله أيصدق عليّ فيما يقول: إن الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي ﷺ وقال: «إن علياً أمير المؤمنين، بولاية من الله عزوجل عقدها فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته.

إنّ علياً خليفة الله وحجة الله وإنه لأمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنه خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة إبنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين، ثم قال ﷺ: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»[2].

٤٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: حدثني أبي، عن جدي عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبرني جبرائيل، عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي، وديان ديني أُخرج من

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٨٨. (٢) أمالي الصدوق: ١١٦.

صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي وبهم انزل رحمتي»[١].

٤٤ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيد الوصيين، ووصي سيد النبيين.

يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت قال: إن علياً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فبشره بذلك فقال علي عليه السلام: يارسول الله بلغ من قدري حتى أني أذكر هناك؟ فقال: نعم يا علي، فاشكر ربك، فخر عليّ ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إرفع رأسك يا عليّ، فإن الله قد باهى بك ملائكته»[٢].

٤٥ ـ ابن بابويه قال: أخبرنا أبو المفضل الشيباني قال: حدثني أبو القاسم أحمد بن عامر، عن سليمان الطائي ببغداد قال: حدّثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، وحواري عيسى، من أحبهم فهو مؤمن، ومن أبغضهم فهو منافق، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريته»[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٧.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٣) البحار: ٣٦/ ٣٤٠، عن كفاية الاثر.

حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

برواية الإمام الحسين عليه السلام

ما رواه عليه السلام في مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

٤٦ ـ أحمد بن مهران رحمه الله رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبّار الشيباني، قال حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال: حدّثنا عليُّ بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة وأُخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد، وهمٌّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، كمدٌّ مقيّحٌ وهمٌّ مهيّجٌ سرعان ما فُرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودّع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، واه واهاً والصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللّبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرّزيّة، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتهضم حقّها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يارسول الله المشتكى، وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السلام والرضوان[1].

---

(١) الكافي: ١/٤٥٨.

قال المازندراني: قوله «ببقعتك» دل على أنها عليها السلام دفنت في بيتها[1] وبيتها قريب من بيته عليه السلام.

قوله «والمختار الله لها سرعة اللحاق بك» والمختار اسم فاعل مضاف إلى الفاعل والالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعولة و«بك» متعلق باللحاق أي التي اختار الله تعالى لها سرعة اللحاق بك، وفيه إظهار التفجع والتشكي إليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته وموتها عقيبه، ثم أشار إلى التشكي إليه من قلة صبره ورقة تجلده وزوال قوة تحمله للمصيبة بها بقوله: «قل يا رسول الله عن صفيتك» أي عن مصيبتها «صبري» وعفى أي انمحى وزال عن سيدة نساء العالمين تجلّدي أي جلادتي وقوتي، وقوله: «في صفيتك» إشارة إلى ما كان له عليه السلام في حقها من التعظيم والإكرام والتبجيل مالم يكن في حق غيرها حتى قال القرطبي على ما نقل عنه الآبي في كتاب إكمال الإكمال: إن فاطمة عليها السلام أحب بناته عليه السلام وأكرمهن عنده وسيدة نساء الجنّة وكان عليه السلام إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ثم أتى بيت فاطمة عليها السلام فيسأل عنها ثم يدور على نسائه إكراماً لفاطمة واعتناء بها.

قوله «إلّا أن لي في التأسي بسنّتك في فرقتك موضع تعز» التأسي هنا إما بمعنى الاقتداء أو التعزي وهو التصبر عند المصيبة، وهذا كالعذر والتسلية لنفسه القدسية بأن مصيبة صفيتك وإن كانت عظيمة يقل بها صبري ويرق لها تجلدي فإن المصيبة بفراقك أجل وأعظم والبلية بموتك أكمل وأفخم، كما صبرت على هذه أصبر على تلك بطريق أولى، وفي بعض النسخ موضع ثغر بالثاء المثلثة والغين المعجمة وهو تصحيف، ولعل المراد على تقدير ثبوته أن لي بسنتك في فرقتك موضع ثغر أي موضع مخافة لهجوم الأعداء علي، ولي أُسوة بها في فرقة صفيتك يعني حصل لي بذلك

---

(١) قوله «دفنت في بيتها» هو الأظهر في العقل أيضاً لأنَّ الدفن في البيت كان معهوداً متداولاً، وكان الغرض إخفاء موتها، وكان دفنها في بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الغرض، وأما الدفن في الروضة، وهو من المسجد فغير معقول في ذلك العصر وبعده، وأما البقيع فلم يكن حاجة إليه، ولم يكن يوافق غرض الإخفاء ولم يرد إلّا في بعض روايات ضعيفة لا اعتماد عليها. (ش)

أيضاً موضع ثغر ومخافة لهجومهم والأنسب بهذا المعنى أن يقرأ (ألا) بالتخفيف للتنبيه و«إن» بكسر الهمزة.

قوله «**فلقد وسدتك في ملحودة قبرك**» الوساد والوسادة المخدة وقد وسدته الشيء فتوسده جعلته تحت رأسه. واللحد الشق المائل في جانب القبر يقال: لحدت القبر فالقبر ملحود وألحدته فهو ملحد، وإضافة الملحودة إلى القبر بيانية وتأنيثها باعتبار القطعة أو البقعة وفيه إظهار للتفجع بمصيبته به ﷺ والتوجع بمقاساته ألم الفراق منه كما في قوله «**وفاضت نفسك**» أي خرجت روحك «**بين نحري وصدري**» فإن أعظم المصائب وأشد الالام أن يخرج روح أحب الخلق إلى الرجل ورأسه في صدره، ويدفنه في قبره بيده.

قوله «**بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول**» أي أطيب القبول وأحسنه وهو كناية عن الرضاء بقضاء الله وبما أثبته في كتابه قال جل شأنه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ وقال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾.

فإن قلت: بلى ايجاب بعد النفي أو الاستفهام كما إذا قيل: لم يقم زيد أو ألم يقم فقلت: بلى، كان المعنى قد قام وليس هنا بعدهما؟ قلت هذا الكلام استئناف جواب عما يقال: أليس في كتاب الله ما ينعم البال ويطيّب النفس بمثل تلك المصيبة؟ ثم تمسك بالله وفوض أمره إليه وأقر بملك الأشياء كلها له وجريان حكمه عليها بقوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ وامتثالاً لقوله عزّوجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1] ثم رجع إلى ما ورد عليه جديداً من مصيبة الزهراء وإظهار التوجع عليها فقال: قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة، كما هو شأن أصحاب المصائب المكاثرة حيث يذكرون بعضها في بعض وينتقلون من بعضها إلى بعض، وإطلاق الوديعة والرهينة على نفسها القدسية المطهرة من باب الاستعارة، ووجه الاستعارة الأولى أن المرأة عند الزوج كالوديعة كما يقال: النساء ودائع الكرام، أو أن النفس في هذا البدن تشبه الوديعة في رجوعها إلى مالكها وقتاً

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

ما، ووجوب حفظها من المهلكات. ووجه الثانية أن النفس رهينة بما كسبت ومعناه أن الكسب لازم لها لابد منه. فشبهها في لزومه لها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن.

قوله «**واخلست الزهراء**» يقال خلست الشيء أي استلبته. واخلست فلاناً أي أخذت حقه، والخلسة ـ بالضم ـ ما يؤخذ سلباً ومكابرة، والغرض منه إما الإخبار والتعجب أو التحسر من وقوع الظلم عليها وغصب حقها عليها الصلاة والسلام.

قوله «**فما أقبح الخضراء والغبراء**» الخضراء السماء والغبراء الأرض ومن شأن العرب أنه إذا شاع الشر في أهل الأرض وانتشر الجور فيهم واشتهر القبح منهم وأرادوا المبالغة في ذمهم والإشعار بعموم قبائحهم نسبوا ذلك إلى الزمان والمكان والسماء والأرض لقصد التعميم والشمول في ذمهم وليس في قصدهم من ذلك ذم هذه الأشياء وأمثال ذلك كثيرة شائعة في كلام الفصحاء والبلغاء.

قوله «**أما حزني فسرمد**» أي دائم طويل، ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعاً لتوهم ان ذلك بسبب تنزل الحزن والهم وتنقصهما.

قوله «**وأما ليلي فمسهّد**» المسهد اسم مكان من السهاد وهو الأرق والسهر والمحزون لا ينام في الليل.

قوله «**وهم لا يبرح**» هم مبدأ موصوف بجملة بعده وكمد خبره وهو بالتحريك الحزن المكتوم أو الكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد وهو القيح و«**أو**» في قوله «**أو يختار الله**» بمعنى إلى أن، والمراد بدارك الجنة أو القبر، وبالهم المهيج هم يتبعه هم آخر والهم في الأصل الإذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال أهمه الأمر إذا أقلقه وأحزنه وأذابه، ومنه قولهم: همك ما أهمك أي أذابك ما أحزنك، وقولهم للمحزون المغموم: مهموم.

قوله «**سرعان ما فرق بيننا**» سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى سرع وقرب مع تعجب أي ما أقرب وما أسرع، وما عبارة عن الموت.

قوله «**وإلى الله أشكو**» تقديم الظرف للحصر، والشكوى أن تخبر عن مكروه

أصابك وهو ممدوح بالنسبة إلى الله وإلى أوليائه لا إلى أعدائه فإنه شكاية عليه وهو مذموم.

قوله «**بتظافر أُمتك على هضمها**» أي إمداد بعضهم بعضاً وتوافقهم على كسر حرمتها وغصب حقوقها وتفصيل ذلك مذكورة في كتب العامة والخاصة.

قوله «**فاحفها السؤال واستخبرها الحال**» أي بالغ واستقص في السؤال منها واستخبرها حالي وحالها في الحزن وحال الأُمة عما فعلوا بعدك، وفيه إشارة إلى غاية حزنها ونهاية غيظه ﷺ منهم.

قوله «**فكم من غليل معتلج بصدرها**» «**كم**» خبرية للتكثير، والغليل الضعف والغيظ والحزن، والاعتلاج الالتطام وهو ضرب الوجه ونحوه بالكف يقال: اعتلجت الأمواج إذا التطمت.

قوله «**سلام مودع لا قال ولا سئم**» يقال قلاه فهو قال إذا أبغضه وسئم يسأم فهو سئم إذا مل وضجر أي لا مبغض لزيارتكم ولا ضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين بحسب مجاري العادة.

قوله «**فإن أنصرف**»[1] لما كان الانصراف عن قرب الحبيب والقيام عنده أبداً يوهم الملالة وعدم الصبر يعني سوء الظن بما وعد الله الصابرين نفاهما للدلالة على أن كلاً منهما بسبب أمر آخر وأما ما وعد الله الصابرين على نزول المصائب فهو صلواته ورحمته وهدايته في قوله جل شأنه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾.

قوله «**واه واهاً**» الظاهر أن الواوين للعطف والربط قال ابن الاثير في النهاية:

---

(١) «فإن أنصرف فلا عن ملالة» لا يدل على خلاف ما عليه محققو علمائنا من الدفن في البيت لأنَّ الانصراف ليس بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان بل من حال مطلقاً إلى حال ولذلك يطلق على سلام الصلاة الانصراف ويقال: ينصرف، أي يتم صلاته ويسلّم فمعنى أنصرف أي أترك المكالمة. (ش).

«اوه» كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع. وهي ساكنة الواو. مكسورة الهاء. وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: «آه من كذا» وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوه. وربما حذفوا الهاء فقالوا «أو» وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول «اوه» وقال الزمخشري في الفايق: آهاً كلمة تأسف وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر كقولهم: ويحاً له، وتقدير فعل ينصبها كأنه قال تأسفاً على تقدير أتأسف تأسفاً.

قوله «والصبر أيمن وأجمل» أي من الجزع وبث الشكوى ووجود الجمال فيهما لما فيهما من ثلج الصدر وليس الغرض منه الإخبار بل تسلية النفس وحملها على الصبر أو مجرى العادة فإن الإنسان كثيراً ما يقول ذلك إذا أصابه مكروه.

قوله «ولولا غلبة المستولين» لعل المراد بغلبتهم ترددهم إليه وعدم تركهم إياه بحال ويحتمل أن يراد بها التعيير والتوبيخ أيضاً.

قوله «ولا عولت إعوال الثكلى» العول والعولة رفع الصوت بالبكاء يقال: منه أعول، والثكلى امرأة مات ولدها.

قوله «فبعين الله» أي أستعين بذات الله أو بشهوده وحضوره أو أعوذ بها من شر الخلائق تدفن ابنتك سراً من أجل شرورهم ويهضم حقها ويمنع إرثها. وفيه إظهار للتوجع والتحسر مما فعلوه وارتكبوه من الظلم عليها. روى مسلم بإسناده عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته «أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فأبى أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر[1] في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت

---

(١) قوله «فوجدت فاطمة على أبي بكر» ركب أصحابنا قياساً من هذا الحديث الذي رواه الشيخان وهو عندهم في غاية الاعتبار، ومن حديث آخر رواه الشيخان وغيرهما أيضاً وهو «فاطمة بضعة منّي فمَن أغضبها أغضبني» وفي رواية: «يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها» فاستنتجوا منه أن أبا بكر أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وآذاه، وتركيب القياس هكذا: =

بعد أبيه ستة أشهر لما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر[١] وصلى عليها علي وكان لعلي وجهة حياة فاطمة[٢] فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا والله لأتينهم فدخل عليهم فكلمه علي ﷺ وقال: إنك استبددت علينا بالأمر[٣] وكنا نرى أن لنا حقاً

= إن أبا بكر مغضوب فاطمة، وكل مغضوب فاطمة مغضوب رسول الله ﷺ فأبو بكر مغضوب رسول الله ﷺ ويجيب مجيبهم بأنا نعلم إجماع الصحابة على خلاف قول رسول الله ﷺ أي ما يستفاد من مجموع الحديثين. (ش)

(١) قوله «لم يؤذن بها أبا بكر» خفاء قبر فاطمة من أكبر الآيات الدالة على غضب فاطمة صلوات الله عليها على المتآمرين عليها وهو متواتر وتواتر الخفاء قرينة صحة الحديث ووقوع مضمونه وعدم صلاة أبي بكر عليها متفق عليه أيضاً رواه البخاري ومسلم ولا يعبأ بما يخالفه. (ش)

(٢) قوله «كان لعلي وجهة حياة فاطمة» هذا كلام عائشة، ومعناه أن علياً ﷺ في حياة فاطمة كان له من يتوجه إليه، ويستأنس به ويسر برؤيته، والوجهة ما يتوجه إليه كالقبلة ما يقبل إليه ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ فلما ماتت سلام الله عليها حزن لموتها، ولم يكن أحد يسر برؤيته، وكان جميع الناس في عينه مستنكرين، وحق له ﷺ أن يستنكر بعد وفاة فاطمة جميع الكائنات كما قيل عن لسان آدم بعد قتل هابيل: «فوجه الأرض مغبر قبيح» لكن بيعته ﷺ لأبي بكر لم يكن في الظاهر لاستنكاره الناس أو لإزالة غمه وحزنه كما زعمته عائشة ولكن لمصلحة رآها وأمر سبق إليه من رسول الله ﷺ ولا يختلف المؤرخون في أنه ﷺ لم يبايع مادامت فاطمة حية مع تلك الهنات التي اتفقت عند باب بيتها ولم يستطيعوا أن يقهروه على البيعة بل أبى وأصر على الامتناع حتى ماتت فاطمة فأظهر الإطاعة.

(٣) قوله «انك استبددت علينا بالأمر» هذا صريح في اختلاف رأيهم في الخلافة فكان علي ﷺ يرى أولويته بالأمر وأبو بكر بالعكس، وكان وظيفة المسلمين في كل مورد اختلف هو ﷺ مع غيره أن يتبعوا طريقته ويقبلوا قوله أما على مذهب الشيعة فواضح لعصمته وولايته. وأما عند أهل السنة فلما رووه عن النبي ﷺ: «إن الحق مع علي يدور معه حيثما دار» فلنا أن نركب قياساً نظير مامر من حديث غضب فاطمة هكذا: رأي أبي بكر مخالف =

لقرابتنا من رسول الله ﷺ، فلم يزل يكلّم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر، ثم بايعه العشية».

قوله «ولم يتباعد المهد» الواو للحال يشكي إليه ﷺ من أمته بعده في تظافرهم على غصب حقه وحقها عليها السلام وهضمها على قرب عهدهم به ﷺ وطراوة ذكره أو الذكر الذي هو القرآن الآمر بإكرام ذوي القربى[1].

= لرأي علي عليه السلام في الخلافة (بمقتضى هذا الحديث) وكل رأي خالف رأي علي فهو مخالف للحق، فرأي أبي بكر مخالف للحق. مثله القياس المتألف من حديثين مضمون أحدهما افتراق أُمته على ثلاثة وسبعين فرقة كلهم هالك إلا واحدة، والآخر «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» فنقول من الشكل الثالث: الناجي فرقة واحدة من فرق الإسلام فقط، والناجي تبعة أهل البيت فقط، ينتج أن تلك الفرقة الواحدة هي تبعة أهل البيت فقط. وهذا طريق حسن ينجح سالكه في نقض كل شريعة باطلة ومذهب غير صحيح كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وشأن من لا ينطق عن الله، وليس قوله مبنياً على أصل سديد أن ينسى ما التزم به يوماً فيلتزم بعده بضده، وحكى أن بعض الزنادقة كان يرى قبح الزنا إذا أكره عليه فقط لا إذا وقع برضا الطرفين وكان يرى العقد على صبية لم تبلغ ثمان عشرة سنة قبيحاً فقيل له: إن فلاناً تزوج صبية بنكاح قبل هذه السن قال: بئس ما فعل، فقيل له: سهونا في النقل إنه لم يعقد عليها وإنما زنى بها برضاها، فبهت الذي كفر إذ لم يستطع أن يعترف بعدم قبحه بعد حكمه بقبح العقد. وروي أن رجلاً سأل أبا حنيفة عن الصلوات الواجبة اليومية فأجابه هي خمس، وسأله عن الوتر فقال: هي واجبة قال الراوي: لا أدري أسهى في العدد أو في وجوب الوتر. (ش)

(١) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢١٣.

فضل فاطمة عليها السلام

٤٧ ـ عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

وزاد ابن عرفة عن رجاله يعرفه إلى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين[1].

٤٨ ـ وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أتدرين لِم سميت فاطمة؟

قال علي: يا رسول الله لِم سميت؟

قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار[2].

٤٩ ـ وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناوله القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي[3].

---

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٥٧.

(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٦٣.

(٣) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٧١.

٥٠ ـ وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال: حدثني أبو عبد الله الحنبلي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن قضاعة قال: حدثنا أبو معاذ عبدان بن محمد قال: حدثني مولاي أبو محمد الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظر إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من نور وجهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟.

قال: بعلها[1] علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال آدم: حبيبي أخلقوا قبلي.

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[2].

وبإسناده قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان.

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى قال: حدثني أبي

---

(١) قال: ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة أشياء الزوج والصنم من قوله «أَتَدْعُونَ بَعْلاً» والبعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب تقول السماء بعل الأرض.

(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٥٧.

جعفر قال: حدثني أبي محمد قال: حدثني أبي علي قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي ورب الكعبة[١].

٥١ ـ وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: يا بني الجار ثم الدار[٢].

٥٢ ـ من كتاب الآل عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك[٣].

علم فاطمة

٥٣ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله، حدثني محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى، فحجبته، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: لم حجبته وهو لا يراك؟

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٦٩.

(٢) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٦٨.

(٣) كشف الغمة ج: ١ ص: ٤٥٨.

فقالت: يا رسول الله! إن لم يراني [يرني] فأنا أراه وهو يشم الريح.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهد أنك بضعة مني[١].

زواج فاطمة عليها السلام

٥٤ ـ الخوارزمي: أنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني، يرفعه إلى الحسين بن علي عليه السلام، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبي صلى الله عليه وآله أنه جبرائيل، فقال: يا جبرئيل! لم تأتني في مثل هذه الصورة قط.

قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوج النور من النور.

فقال النبي صلى الله عليه وآله من ممن؟

قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب، فزوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وصرصائيل.

قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله فإذا بين كتفي صرصائيل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل! منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة[٢].

٥٥ ـ الفتال النيسابوري: وقال الحسين بن علي عليه السلام: لما زوج [النبي صلى الله عليه وآله]

---

(١) الجعفريات: ١٦٢ ح ٦١١، مستدرك الوسائل ١٤: ٢٨٩ ح ١٦٧٤٠.

(٢) المناقب: ٣٤٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٢٣ ح ٣١، العوالم، ٦: ١٨٤ ح ٢٦، مائة منقبة: ٥٨ المنقبة ١٥، عن علي عليه السلام، مدينة المعاجز ٢: ٤١٠ ح ٦٣٩.

فاطمة علياً على أربعمائة وثمانين درهماً فأمره النبي ﷺ أن يجعل ثلثيها في العطر وثلثا في الثياب، فدخل بهما وما لهما فراش إلا فروة أضحية رسول الله، ووسادة من عدم حشوها ليف[١].

٥٦ ـ وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن أبا بكر رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله زوجني فاطمة فأعرض عنه فأتاه عمر رضي الله عنه فقال: مثل ذلك فأعرض عنه فأتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا أنت أكثر قريش مالاً فلو أتيت إلى رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك وشرفاً إلى شرفك فأتى النبي ﷺ فقال له ذلك فأعرض عنه فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الذي نزل بكما فأتيا علي بن أبي طالب وهو يسقي نخلاً فقالا: قد عرفنا قرابتك من رسول الله وقدمتك في الإسلام فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلاً إلى فضلك وشرفاً إلى شرفك فقال: لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء قطرياً وصلى ركعتين ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله زوجني فاطمة؟

قال ﷺ: إذا زوجتكها فما تصدقها.

قال: أصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي.

قال: أما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غناء بك عنهما تقاتل المشركين وأما درعك فشأنك بها فانطلق علي وباع درعه بأربعمائة وثمانين درهماً قطرية فصبها بين يدي النبي ﷺ فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبره فأخذ منها رسول الله ﷺ قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة وأكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقربة ووسادة من أدم وحصيراً قطرياً فجاء به فوضعه بين يدي النبي ﷺ وأسماء بنت عميس معه فقالت: يا رسول الله خطب إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش ولم تزوجها فزوجتها هذا الغلام.

---

(١) روضة الواعظين ١٤٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥١، العوالم ٦: ١٩٨ ح ٤، بحار الأنوار ٤٣: ١١٢.

فقال: يا أسماء أما إنك ستزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاماً هذا مع ما روي أنها كانت بالحبشة غريب فإنها تزوجت بأمير المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكر صلى الله عليه وآله فلما كان الليل قال لسلمان: ائتني ببغلتي الشهباء فأتاه بها فحمل عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله صلى الله عليه وآله يقوم بها فبينا هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام.

فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم؟.

قال: نزلنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي صلى الله عليه وآله ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة فجاء بها فأدخلها على علي عليه السلام فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري.

ثم قال: يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ومن أهانها فقد أهانني ثم قال: اللهم بارك لهما وعليهما واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به وبكت فقال لها: ما يبكيك فلقد زوجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً[1].

شهادة الحسين للزهراء عليها السلام بفدك

٥٧ ـ المجلسي: روى العلامة ـ في كشكوله المنسوب إليه ـ عن المفضل بن عمر، قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام: لما ولى أبو بكر بن أبي قحافة، قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن علي وأهل بيته الخمس والفيء وفدك، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا علياً وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثارا محاباة عليها، ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك. فلما قام أبو بكر ابن أبي قحافة مناديه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليأتني حتى أقضيه،

(١) كشف الغمة ج: ١ ص: ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

وأنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي، قال: قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكريه فدك، فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدك مع الخمس والفيء، فقال: هاتي بينة يا بنت رسول الله!

فقالت: أما فدك، فإن الله عزّ وجلّ أنزل على نبيه قرآناً يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدك، فلما تلا عليه جبرائيل عليه السلام: ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾[1]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حق المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[2]، فقسم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[3] فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى.

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4]. فنظر أبو بكر ابن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟

فقال عمر: ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟

فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم.

قال عمر: فإذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم وأشياعكم؟!

فقالت فاطمة عليها السلام: أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟

قالت فاطمة عليها السلام: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأوجبها في كتابه، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ﴾[1] إلى آخر القصة، قال عمر: فدك لك خاصة، والفيء لكم ولأوليائكم؟ ما أحسب أصحاب محمد يرضون بهذا!؟

قالت فاطمة: فإن الله عزّ وجلّ رضي بذلك، ورسوله رضي به، وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة.

فقال عمر: هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين؟

فقالت فاطمة عليها السلام: قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة! وبينتي في كتاب الله.

فقال عمر: إن جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيناً، وأنت تدعين أمراً عظيماً يقع به الردة من المهاجرين والأنصار!

فقالت عليها السلام: إن المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه، والأنصار بالإيمان بالله ورسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلا إلينا، ولا نصرة إلا لنا، ولا اتباع بإحسان إلا بنا، ومن ارتد عنا فإلى الجاهلية.

فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، واحضرينا من يشهد لك بما تقولين! فبعثت إلى علي والحسن والحسين وأم أيمن وأسماء بنت عميس ـ وكانت تحت أبي بكر ابن أبي قحافة ـ فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته.

فقال: أما علي فزوجها، وأما الحسن والحسين ابناها، وأما أم أيمن فمولاتها، وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد

---

(١) التوبة، الآية: ٦٠.

لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكل هؤلاء يجرون إلى أنفسهم!

فقال علي عليه السلام: أما فاطمة فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن آذاها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن كذبها فقد كذب رسول الله، وأما الحسن والحسين فابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة، من كذبهما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنة صادقين، وأما أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والراد عليك هو الراد علي، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأما أم أيمن فقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة، ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها.

قال عمر: أنتم كما وصفتم أنفسكم، ولكن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل، فقال علي عليه السلام: إذا كنا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإنا لله وإنا إليه راجعون، إذا ادعينا لأنفسنا تسألنا البينة؟ فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بينة ولا حجة ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] ثم قال لفاطمة: انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

قال المفضل: قال مولاي جعفر عليه السلام كل ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكل دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور، وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما، ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة[2].

٥٨ ـ الطوسي: عن السياري، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم، فقال له: ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد؟!!

فقال له: وما هي يا أبا الحسن؟!

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) بحار الأنوار، ٢٩، ١٩٤ ح ٤٠.

فقال: إن الله عزّ وجلّ لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها، ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام، فسأل الله عزّ وجلّ عن ذلك، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة! إن الله تعالى أمرني أن أدفع إليك فدك.

فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين والحسن الحسين عليهم السلام وأم أيمن فشهدوا لها بذلك فكتب لها بترك التعرض، فخرجت بالكتاب معها فلقيها عمر فقال لها: ما هذا معك يا بنت محمد؟!

قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة.

فقال لها: أرينيه، فأبت، فانتزعه من يدها فنظر فيه، وتفل فيه، ومحاه وخرقه وقال: هذا لأن أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى.

فقال له المهدي: حدها لي، فحدها فقال: هذا كثير فأنظر فيه[2]. أخذ البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام

٥٩ ـ عنه: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه علي إملاء من كتابه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٢) تهذيب الأحكام ٤: ١٤٨ ح ٤١٤.

المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ثم قال: إن فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي، وأبو ابنيه، والصديق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيته على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، ويتم نعمته عليكم. ثم رجع إلى بيته[1].

٦٠ ـ سليم بن قيس: روى ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال: يا إخوتي! توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن همته الملك، لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عن القوم، فلما افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا! إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له: قنفذ... إلى أن قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبباً...

فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فتضرب عنقه!! والحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) الأمالي: ٥٦٨ ح ١١٧٥، تفسير البرهان ٣: ٣١٩ مع اختلاف. ظ هامش ص ١٤٢ ق ١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٤٩، بحار الأنوار ٢٨: ٢٩٧ ح ٤٨.

قائمان على رأس علي عليه السلام، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما: يا جداه! يا رسول الله! فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: لا تبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدحر من ذلك! وأقبلت أم أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم سلمة، فقالتا: يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد!! فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: ما لنا وللنساء!؟ ثم قال: يا علي! قم بايع، فقال علي عليه السلام: إن لم أفعل؟

قال: إذا والله! نضرب عنقك!

قال: كذبت والله يا بن صهاك! لا تقدر على ذلك، أنت ألأم وأضعف من ذلك. فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله! إن لم تفعل لأقتلنك!

فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه! ووقع السيف من يده!

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.

قال: فإن لم أفعل، قال: إذن والله! نقتلك! واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس[١] (٢).

شهادة الزهراء عليها السلام

٦١ ـ الإربلي: فلما توفيت فاطمة الزهراء دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء! ما ينيم أمنا في هذه الساعة؟

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٤٩، بحار الأنوار ٢٨: ٢٩٧ ح ٤٨.

(٢) الجعفريات: ٣٤٨ ح ١٤١٩، مستدرك الوسائل ١٥: ١٦٥ ح ١٧٨٧٣.

قالت: يا بني رسول الله! ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول: يا أماه! كلميني قبل أن تفارق روحي بدني.

قال: وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا أماه! أنا ابنك الحسين، كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله! انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا ابني رسول الله، لا أبكى الله أعينكما؟ لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما صلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: لا، أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها.

قال: فوقع علي على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟![1]

٦٢ ـ البحراني: وهب بن منبه، عن ابن عباس: أنها بقيت أربعين يوماً بعده ـ أي بعد أبيها صلى الله عليه وآله ـ وفي رواية: ستة أشهر، وساق ابن عباس الحديث إلى أن قال: لما توفيت عليها السلام، شقت أسماء جيبها وخرجت، فتلقاها الحسن والحسين فقالا: أين أمنا؟ فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدة، فحركها الحسين، فإذا هي ميتة.

فقال: يا أخاه! آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه! يا أحمداه! اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا! ثم أخبرا علياً وهو في المسجد، فغشي عليه حتى رش عليه الماء، ثم أفاق، فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة، وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامى محمد! كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما، فبمن نتعزى بعدها؟ فكشف علي عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، يا علي! أنا فاطمة بنت

(١) كشف الغمة ١: ٥٠٠، العوالم ٦: ٢٧٨.

محمد، زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسلني وكفني بالليل وصلّ علي، وادفني بالليل، ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة. فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير، وقال للحسن: ادع لي أبا ذر. فدعاه، فحملاه إلى المصلى، فصلى عليها، ثم صلى ركعتين، ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيك فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل!! فلما أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع: إلي، إلي، فقد رفع تربتها مني، فنظروا فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها فجلس علي على شفير القبر، فقال: يا أرض! استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله! فنودي منها: يا علي! أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتم! فرجع، وانسد القبر واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة[1].

غسل الزهراء عليها السلام

٦٣ ـ المجلسي: عن مصباح الأنوار، عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة ـ الآخرة ـ شيئاً من الكافور، وأشعرها مئزراً سابغاً دون الكفن، وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول: اللهم إنها أمتك، وبنت رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك، اللهم لقنها حجتها، وأعظم برهانها، وأعل درجتها، واجمع بينها وبين أبيها محمد صلى الله عليه وآله[2].

---

(١) العوالم ٦: ٢٨٣ ح ٦، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٤، مقتل الخوارزمي ١: ٨٤ مفصلاً.
(٢) بحار الأنوار ٨١: ٣٠٩ ح ٢٩، مستدرك الوسائل ٢: ١٩٩ ح ٧.

الوداع مع الزهراء عليها السلام

٦٤ ـ وعنه: قال علي عليه السلام: والله! لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله! لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، وكفنتها وأدرجتها في أكفانها، فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضة! يا حسن! يا حسين! هلموا تزودوا من أمكم، فهذا الفراق، واللقاء في الجنة. فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرتا! لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى، وأمنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن! يا أم الحسين! إذا لقيت جدنا محمداً المصطفى فأقرئيه منا السلام، وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: إني أشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدت يديها وضمتهما إلى صدرها ملياً، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات! فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب!..[1]..

اعتراضه عليه السلام على عمر ولما مضى الأول لسبيله، فأدلى الخلافة إلى الثاني[2] اعترض عليه الحسين عليه السلام واحتج عليه بأن الخلافة لأبيه عليه السلام، وأنه وصاحبه قد اغتصبها!

٦٥ ـ الطبرسي: إن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام ـ من ناحية المسجد ـ: انزل أيها الكذاب! عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك!

فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين! لا منبر أبي، من علمك هذا!؟ أبو ك علي بن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام: إن أطع أبي فيما أمرني، فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا

---

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٩، العوالم ٦: ٢٦١.

(٢) المستفاد من خطبة الشقشقية. نهج البلاغة: خ ٣.

ينكرها إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم، وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب، وشدة العذاب!!؟

فقال عمر: يا حسين! من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا، ولو أمروا أباك لأطعنا!

فقال له الحسين: يا بن الخطاب! فأي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي، ولا رضى من آل محمد، فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضى؟ أو رضا أهله كان له سخطاً؟! أما والله! لو أن للسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلا سماع الآذان، المخطى والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالاً حفياً.

قال: فنزل عمر مغضباً، فمشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال: يا أبا الحسن! ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله، ويحرض علي الطغام وأهل المدينة!؟

فقال له الحسن عليه السلام: على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه؟ أما والله! ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرض الطغام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا أبا محمد! فإنك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! إنهما ليهمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هما أقرب نسباً برسول الله من أن يهما، أما فأرضهما يا بن الخطاب بحقهما! يرض عنك من بعدهما.

قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟!

قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة، والتقية عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك! لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فأرضهما يا بن الخطاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص! ما صنعت فقد طالت بكما الحجة؟

فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه؟!

فقال له عثمان: يا بن الخطاب!، هم بنو عبد مناف، الأسمنون والناس عجاف.

فقال له عمر: ما أعد ما صرت إليه فخراً فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا بن الخطاب! كأنك تنكر ما أقول!؟ فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم[1].

٦٦ ـ الطوسي: عن كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام: أن الحسين بن علي عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: انزل عن منبر أبي! فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بني! منبر أبيك لا منبر أبي.

فقال علي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي!

قال: صدقت والله! ما اتهمتك يا أبا الحسن! ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول: احفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثاً![2].

---

(١) الإحتجاج ١: ٢٩٢.

(٢) الأمالي: ٧٠٣ ح ١٥٠٤، كشف الغمة ١: ٤١٦ باختلاف يسير.

٦٧ ـ ابن عساكر: وفي رواية: أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي، قالا: أنبأنا أبو الحسن ابن الطيوري وثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدثني أبي أحمد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي عليه السلام قال: صعدت إلى عمر وهو على المنبر، فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك!

فقال: من علمك هذا؟

قلت: ما علمنيه أحد!

قال: منبر أبيك والله! منبر أبيك والله! وهل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم! لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا[1].

٦٨ ـ وعنه: وفي رواية أخرى: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي عليه السلام قال: صعدت إلى عمر بن الخطاب، فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك.

قال: فقال: إن أبي لم يكن له منبر.

قال: فأقعدني معه فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال لي: أي بني! من علمك هذا؟

قال: قلت: ما علمنيه أحد!

قال: أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا؟

قال: فجئت يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب ولم يأذن له، فرجعت، فلقيني بعد فقال لي: يا بني! لم أرك أتيتنا؟

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤١ ح ١٧٨، كفاية الطالب: ٢٧٧.

فقلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت.

فقال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم!

قال: ووضع يده على رأسه[١].

٦٩ ـ وعنه: وفي خبر آخر: أخبرنا أبو الحسن بن أبي العباس الفقيه، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا دعلج بن أحمد المعدل، أنبأنا موسى بن هارون، أنبأنا أبو الربيع، أنبأنا حماد بن زيد، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، قال: حدثني الحسين بن علي عليه السلام، قال: أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك!

فقال عمر: لم يكن لأبي منبر! وأخذني وأجلسني معه، فجعلت أقلب حصى بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك هذا؟

فقلت: والله! ما علمنيه أحد.

قال: يا بني! لو جعلت تغشانا؟!

قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه، فلقيني بعد فقال: لم أرك تأتينا؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر، ورجعت معه، فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم[٢].

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤١ ح ١٧٩، تاريخ الإسلام ٥: ١٠٠ إلى قوله: ما علمنيه أحد.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤٢ ح ١٨٠، و ١٤٠ ح ١٧٧، عن يحيى بن سعيد بسند آخر، الإصابة ١: ٣٣٣ مع اختلاف يسير، ينابيع المودة: ١٩٧ إلى قوله: ما علمنيه أحد، تاريخ بغداد ١: ١٤١، (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبير): ٣١.

٧٠ ـ محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عوير الإيلي، حدثنا سلامة بن روح بن عقيل بن خالد قال: وأخبرني محمد بن مسلم بن شهاب، أن عبد الله بن كعب بن ملك الأنصاري، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، أخبره أن الحسين بن علي بن أبي طالب جاء إلى عمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب الناس يوم الجمعة، فقال: انزل عن منبر جدي. حتى قطع خطبته.

قال: فأخذ الحسين عليه السلام برداء عمر، فما زال عمر يجذبه ويقول: انزل! فلما صلى أرسل إلى الحسين عليه السلام، فلما جاء قال: يا بن أخي! من أمرك بهذا الذي صنعت؟

قال الحسين عليه السلام: ما أمرني أحد.

قال عمر: أو لولا ولم يزده على ذلك، والحسين عليه السلام يومئذ دون المحتلم[1].

٧١ ـ ابن شهرآشوب: في رواية الخطيب: أنه قال الحسين عليه السلام لعمر: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك.

فقال عمر: لم يكن لأبي منبر.

قال عليه السلام: فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علمك هذا؟

فقلت: والله! ما علمني أحد[2].

(١) الجعفريات: ٣٥٠ ح ١٤٢٣.

(٢) المناقب ٤: ٤٠، بحار الأنوار ٢٨: ٢٣٢ ح ١٩.

حياة الإمام الحسن عليه السلام

برواية الإمام الحسين عليه السلام

ما رواه الإمام الحسين في فضائل الإمام الحسن عليه السلام

خشية الإمام الحسن عليه السلام

٧٢ ـ ابن شهرآشوب: روي أنه دخلت عليه [أي على الحسن عليه السلام] امرأة جميلة، وهو في صلاته، فأوجز في صلاته، ثم قال عليه السلام لها: ألك حاجة؟

قالت: نعم.

قال عليه السلام: وما هي؟

قالت: قم، فأصب مني، فإني وفدت ولا بعل لي.

قال عليه السلام: إليك عني، لا تحرقيني بالنار ونفسك! فجعلت تراوده عن نفسه، وهو يبكي ويقول: ويحك! إليك عني. واشتد بكاؤه، فلما رأت ذلك بكت لبكائه! فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان، فجلس يبكي، وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات، فخرجت الأعرابية، وقام القوم وترحلوا، ولبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً، فبينما الحسن عليه السلام ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما شأنك؟

قال: رؤيا رأيتها الليلة، قال عليه السلام: وما هي؟

قال لا تخبر أحداً ما دمت حيًّا؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: رأيت يوسف، فجئت أنظر إليه فيمن نظر، فلما رأيت حسنه بكيت، فنظر إلي في الناس فقال: ما يبكيك يا أخي، بأبي أنت وأمي؟!

فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز، وما ابتليت به من أمرها، وما لقيت من السجن، وحرقة الشيخ يعقوب، فبكيت من ذلك، وكنت أتعجب منه.

فقال يوسف: فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء[١].

فصاحة الإمام الحسن عليه السلام

٧٣ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي: أنبأنا عمر بن عبيد الله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا سليمان بن أبي شيخ، أنبأنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، قال: كان الحسن يقول للحسين عليه السلام: أي أخ، والله! لوددت أن لي بعض شدة قلبك، فيقول له الحسين عليه السلام: وأنا والله! وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك[٢].

٧٤ ـ الإربلي: قال الحسين عليه السلام يوماً لأخيه الحسن عليه السلام: يا حسن! وددت أن لسانك لي وقلبي لك[٣].

بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية

٧٥ ـ سليم بن القيس: أبان، عن سليم قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين، وعنده عبد الله بن عباس،

---

(١) المناقب ٤: ١٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠ ح ١٤، العوالم ١٦: ١٣١ ح ٣.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٤٦ ح ١٨٧، تاريخ الإسلام ٥: ١٠١ باختلاف يسير.

(٣) كشف الغمة ٢: ٣١، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥ ضمن ح ٨.

فالتفت إلي معاوية، فقال: يا عبد الله! ما أشد تعظيمك للحسن والحسين!؟ وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها.

فقلت: والله! إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما، بل والله! لهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي.

يا معاوية! إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله ﷺ، يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات، يا بن جعفر، فوالله! ما أنت بكذاب ولا متهم.

فقلت: إنه أعظم مما في نفسك، قال: وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعاً، فلست أبالي إذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله، فحدثنا فما نبالي بما قلتم، ولا يضرنا ما عدمتم.

قلت: سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]، فقال: إني رأيت اثني عشر رجلاً من أئمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقرى، فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص. وسمعته يقول: إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً.

يا معاوية إني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر ـ وأنا بين يديه، وعمر ابن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام ـ وهو يقول: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقلنا: بلى، يا رسول الله!

قال: أليس أزواجي أمهاتكم؟

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

قلنا: بلى، يا رسول الله!

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ـ أولى به من نفسه ـ وضرب بيديه على منكب علي عليه السلام [وقال:] اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، أيها الناس! أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر. ثم عاد فقال: أيها الناس إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر. ثم أقبل [على] علي عليه السلام، فقال: يا علي! إنك ستدركه فاقرئه مني السلام، فإذا استشهد فابني محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستدركه أنت يا حسين! فاقرأه مني السلام، ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد، وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلهم هادون مهتدون.

فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله أتقتل؟!

قال: نعم، أهلك شهيداً بالسم، وتقتل أنت بالسيف، وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغ ابن طاغ، دعي ابن دعي.

فقال معاوية: يا بن جعفر! لقد تكلمت بعظيم، ولئن كان ما تقول حقًّا لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم!

فقلت: والله! إن الذي قلت حقًّا، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال معاوية: يا حسن! ويا حسين! ويا ابن عباس! ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك. فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد، فسألهما، فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه.

فقال معاوية: يا بن جعفر! قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت في أمهما؟! ومعاوية كالمستهزى والمنكر.

فقلت: سمعت من رسول الله ﷺ يقول: ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي، ومعي ثلاثة عشر من أهل بيتي: أخي علي، وابنتي فاطمة، وابناي الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، هداة مهتدون، وأنا المبلغ عن الله، وهم المبلغون عني، وهم حجج الله على خلقه، وشهداؤه في أرضه، وخزانه على علمه ومعادن حكمه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح إلا بهم، يخبرون الأمة بأمر دينهم، حلالهم وحرامهم، يدلونهم على رضى ربهم، وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع، يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي، وخط أخي علي بيده، يتوارثونه إلى يوم القيامة، أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم، لا يحتاجون إلى أحد من الأمة في شيء من أمر دينهم، والأمة تحتاج إليهم، هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1].

فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟

قالوا: نعم.

قال: يا بني عبد المطلب إنكم لتدعون أمراً عظيماً، وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقًّا، وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء، ولئن كان ما تقولون حقًّا لقد هلكت الأمة، وارتدت عن دينها، وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت، ومن قال بقولكم فأولئك في الناس قليل.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

فقلت: يا معاوية! إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١]، ويقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾، ويقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[٢]، ويقول لنوح: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٣].

يا معاوية! المؤمنون في الناس قليل، وإن أمر بني إسرائيل أعجب حيث قالت السحرة لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا﴾[٤]، فآمنوا بموسى وصدقوه واتبعوه، فسار بهم وبمن تبعه من بني إسرائيل، فأقطعهم البحر وأراهم الأعاجيب، وهم يصدقون به وبالتوراة، يقرون له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون أصناماً لهم فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[٥].

ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعاً غير هارون وأهل بيته، وقال لهم السامري: ﴿هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾[٦].

وقال لهم بعد ذلك: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[٧]، فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾[٨]، قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[٩]. فاحتذت هذه الأمة ذلك المثال سواء، وقد كانت فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل منه قريبة، مقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم نبيهم صلى الله عليه وآله، فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا، وخالفوا إمامهم ووليهم حتى لم

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٤٠.
(٤) سورة طه، الآية: ٧٢ ـ ٧٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
(٦) سورة طه، الآية: ٨٨.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٢١.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٢٢.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى ونفر قليل لقوا الله عزّ وجلّ على دينهم وإيمانهم، ورجع الآخرون القهقرى على أدبارهم كما فعل أصحاب موسى ﷺ باتخاذهم العجل، وعبادتهم إياه، وزعمهم أنه ربهم، وإجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من أهل بيته. ونبينا ﷺ قد قصد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن، واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن بعده، وأنه كل من كان وليه فعلي وليه، ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله، ومن والاه والى الله، ومن عاداه عادى الله، فأنكروه وجهلوه وتولوا غيره.

يا معاوية! أما علمت أن رسول الله ﷺ حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثم قال: إن هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة، ولم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم، أفكان يترك أمته، لا يبين لهم خليفته فيهم؟! بلى، والله! ما تركهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا على رسول الله ﷺ، فهلكوا وهلك من شايعهم، وضلوا وضل من تابعهم، فبعداً للقوم الظالمين.

فقال معاوية: يا ابن عباس! إنك لتتفوه بعظيم، والاجتماع عندنا خير من الاختلاف، وقد علمت أن الأمة لم تستقم على صاحبك.

فقال ابن عباس: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها! وأن هذه الأمة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وأشياء كثيرة من طاعة الله، ونهي الله مثل تحريم الزنى والسرقة، وقطع الأرحام، والكذب والخيانة، واختلفت في شيئين: أحدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقاً يلعن بعضها بعضاً ويبرأ بعضها من بعض، والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض، وهو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما يحدث، زعمت أنه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ.

وأما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض فالملك والخلافة، زعمت أنها أحق بهما من أهل بيت نبي الله عليه السلام!؟ فمن أخذ بما ليس فيه بين أهل القبلة اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا من النار، ولم يسأله الله عما أشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما. ومن وفقه الله ومنَّ عليه ونور قلبه وعرفه ولاة الأمر ومعدن العلم أين هو فعرف ذلك، كان سعيداً، ولله وليّاً، وكان نبي الله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً قال حقاً فغنم، أو سكت فلم يتكلم. فالأئمة من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومنزل الكتاب، ومهبط الوحي، ومختلف الملائكة لا تصلح إلا فيها، لأن الله خصها وجعلها أهلاً في كتابه على لسان نبيه عليه السلام، فالعلم فيهم وهم أهله، وهو عندهم كله بحذافيره، باطنه وظاهره، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه.

يا معاوية! إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمرته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن، فقال: تضرب والله! عنقي قبل أن تصل إليه.

قلت: ولم؟

قال: إن الله يقول: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1]، يعني لا يناله كله إلا المطهرون، إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس، وطهرنا تطهيراً. وقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده، ونحن صفوة الله، ولنا ضرب الأمثال، وعلينا نزل الوحي. فغضب عمر، وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره، فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنا به، فكان إذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه، فمن قال: يا معاوية! إنه ضاع من القرآن شيء، فقد كذب، هو عند أهله مجموع، ثم أمر عمر قضاته وولاته فقال اجتهدوا رأيكم، واتبعوا ما ترون أنه الحق، فلم يزل هو وبعض

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

ولاته قد وقعوا في عظيمة، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتج به عليهم، وكان عماله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة، فيجيزها لهم، لأن الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من أهل القبلة أنهم معدن العلم والخلافة دونهم، فبالله نستعين على من جحدهم حقهم، وسنَّ للناس ما يحتج به مثلك عليهم. ثم قاموا فخرجوا[1].

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٣١، الكافي ١: ٥٢٩ ح ٤، كمال الدين: ٢٧٠، الخصال: ٤٧٧ ح ٤١، وجاءت هذه الرواية مختصرة في الاحتجاج: ٢٨٥، كنز الدقائق ٨: ١٠٦، كشف الغمة ٢: ٥٠٨، إثبات الهداة ٢: ٢٩١ ح ٧٤، العوالم ١٥: ١٠٠ ح ٨.

إخباره عليه السلام عن شهادة ولد الحسن عليه السلام

٧٦ ـ السيد ابن طاووس: : روينا بإسنادنا إلى أبي العباس أحمد بن نصر بن سعد من كتاب الرجال مما خرج منه وعليه سماع الحسين بن علي بن الحسن وهو نسخة عتيقة بلفظه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سعيد الكندي، قال: هذا كتاب غالب بن عثمان الهمداني وقرأت فيه، أخبرني خلاد بن عمير الكلبي مولى آل حجر ابن عدي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: هل لكم علم بآل الحسن الذين خرج بهم مما قبلنا؟ ـ وكان قد اتصل بنا عنهم خبر، فلم نحب أن نبدأه به ـ فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله.

فقال: وأين هم من العافية؟! ثم بكى حتى علا صوته وبكينا، ثم قال: حدثني أبي، عن فاطمة بنت الحسين، قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك، أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وأنه لم يبق من ولدها غيرهم[1].

صلح الإمام الحسن وكلام الحسين عليه السلام فيه

لما بلغ معاوية شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام، أنفذ عماله إلى البلدان ودس عليه دسائس ليفسد الأمر عليه، واحتج عليه الحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر، ووقع بينهما مكاتبات لم يقبلها معاوية، حتى بلغه أن معاوية صار نحو العراق، فعزم الإمام الحسن على مقابلته، وحرض الناس على قتاله، فتثاقلوا

(١) إقبال الأعمال: ٥٨١، بحار الأنوار ٤٧: ٣٠٢ ح ٢٥.

عنه، وكتبوا إلى معاوية بالطاعة سرًا، واستحثوه على سرعة المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوهم من عسكره، أو الفتك به، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك، فدعا الحسن عليه السلام أصحابه وخطب خطبة.

٧٧ ـ ابن أعثم: أرسل الحسن عليه السلام إلى وجه أصحابه فدعاهم، ثم قال: يا أهل العراق! ما أصنع بجماعتكم معي، وهذا كتاب قيس بن سعد يخبرني بأن أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية، أما والله! ما هذا بمنكر منكم؛ لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفين على الحكمين، فلما أمضى الحكومة وقبل منكم اختلفتم، ثم دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم، ثم صار إلى ما صار إليه من كرامة الله إياه، ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مكرهين، فأخذت بيعتكم وخرجت في وجهي هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلى ما كان، يا أهل العراق! فحسبي منكم لا تغروني في ديني فإني مسلم هذا الأمر إلى معاوية.

قال: فقال له أخوه الحسين: يا أخي! أعيذك بالله من هذا!

فقال الحسن: والله! لأفعلن ولأسلمن هذا الأمر إلى معاوية[1].

٧٨ ـ الطبري: وفي رواية: قال الحسين عليه السلام: نشدتك الله أن تصدق أحدوثة معاوية، وتكذب أحدوثة علي عليه السلام[2].

٧٩ ـ البلاذري: حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، قال: قال أبي ـ

---

(١) الفتوح ٣: ٢٩١.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ١٦٥، ولعله عليه السلام أراد بهذا القول وأمثاله المذكورة في كتابنا هذا وغيره، الاستفهام عن علة الصلح ودلائله كي تبين ذلك للناس، أو كان ذلك رأى كل منهما عليهما السلام بحسب حاله، ومقتضى زمانه كما احتمله الإربلي في كشف الغمة (٢/ ٣٥) مع أن الخبر محتمل الصدق والكذب، وقد لاح على بعضها أمارات الكذب، ولكن المراد هنا جمع جميع ما روي عنه عليه السلام ومن الأمور التي لا يشك فيها ويصدقها التاريخ والاعتقاد الصحيح تسليم الحسين لأخيه الإمام عليه السلام في جميع الأمور. عملاً بوصية النبي صلى الله عليه وآله وأمر الوصي عليه السلام ولأنه كان إماماً له ولجميع المسلمين، كما صرح بذلك نفسه عليه السلام حينما امتنع قيس بن عبادة عن بيعة معاوية، كما يأتي.

وأحسبه رواه عن الحسن البصري ـ قال: لما بلغ أهل الكوفة بيعة الحسن أطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه، واجتمع له خمسون ألفا، فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري في عشرين ألفاً، فنزل بمسكن، وأقبل معاوية من الشام في جيش. ثم إن الحسن عليه السلام خلا بأخيه الحسين عليه السلام فقال له: يا هذا! إني نظرت في أمري فوجدتني لا أصل إلى الأمر حتى يقتل من أهل العراق والشام من لا أحب أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه في إحسانه[1] ويكون عليه إساءته.

فقال الحسين عليه السلام: أنشدك الله أن تكون أول من عاب أباك وطعن عليه، ورغب عن أمره.

فقال: إني لأرى [لا أرى] ما تقول، ووالله! لئن لم تتابعني لأسندنك في الحديد، فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمري.

قال: فشأنك!

فقام الحسن عليه السلام خطيباً فذكر رأيه في الصلح والسلم لما كره من سفك الدماء، وإقامة الحرب، فوثب عليه أهل الكوفة وانتهبوا ماله، وحرقوا سرادقه، وشتموه وعجزوه، ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة![2]

٨٠ ـ ابن عساكر: أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار: أن معاوية كان يعلم أن الحسن عليه السلام كان أكره الناس للفتنة، فلما توفي علي بعث إلى الحسن عليه السلام فأصلح الذي بينه وبينه سرًا، وأعطاه معاوية عهداً إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه. فلما توثق منه الحسن قال ابن جعفر: والله! إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم

---

(١) قال المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي: الرواية ضعيفة، وهذا المضمون من اختلاقات أشياع الشجرة الملعونة في القرآن وتزويراتهم!!! ومعاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات ومركز الموبقات أنساب الأشراف ٣: ٥١ هامشه.

(٢) أنساب الأشراف ٣: ٥١ ح ٦١.

فجذب ثوبي، وقال: يا هناه! اجلس، فجلست فقال: إني رأيت رأياً وإني أحب أن تتابعني عليه.

قال: قلت: وما هو؟

قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء، وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعني الثغور.

فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خيراً، فأنا معك على هذا الحديث.

فقال الحسن عليه السلام: ادع لي الحسين. فبعث إلى الحسين عليه السلام فأتاه، فقال: أي أخي! إني قد رأيت رأياً وإني أحب أن تتابعني عليه.

قال: ما هو؟

قال: فقص عليه الذي قال لابن جعفر.

قال الحسين عليه السلام: أعيذك بالله أن تكذب علياً في قبره، وتصدق معاوية.

فقال الحسن عليه السلام: والله! ما أردت أمراً قط إلا خالفتني إلى غيره، والله! لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري.

قال: فلما رأى الحسين عليه السلام غضبه قال: أنت أكبر ولد علي، وأنت خليفته، وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدا لك.

فقام الحسن عليه السلام فقال: يا أيها الناس! إني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث، وأنا أصلحت آخره لذي حق أديت إليه حقه أحق به مني، أو حق جدت به لصلاح أمة محمد ﷺ وإن الله قد ولاك يا معاوية! هذا الحديث لخير يعلمه عندك، أو لشر يعلمه فيك ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]. ثم نزل[2].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٧٧، قال المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي في هامشه: ومعلوم أن لسان الحديث لسان أموي.

٨١ ـ ابن شهر آشوب: دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكياً ثم خرج ضاحكاً، فقال له مواليه: ما هذا؟!

قال: أتعجب[١] من دخولي على إمام أريد أن أعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟

فقال: الذي دعا أباك فيما تقدم.

قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين، فقال الحسن عليه السلام: يا معاوية! لا تكرهه فإنه لن يبايع أبداً، أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام[٢].

٨٢ ـ الطوسي: عن جبرئيل بن أحمد وأبي إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما: أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعد لهم الخطباء.

فقال: يا حسن! قم فبايع، فقام وبايع، ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس! قم فبايع، فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنه إمامي، يعني الحسن عليه السلام[٣].

٨٣ ـ البلاذري: قالوا: كان حجر بن عدي أول من يذم الحسن عليه السلام على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه، وأعطينا الدنية ورضينا

---

(١) في البحار والعوالم: العجب من دخولي.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤، بحار الأنوار ٤٤: ٥٧، العوالم ١٦: ١٧٠.

(٣) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٢٥ ح ١٧٦، بحار الأنوار ٤٤: ٦١ ح ٩، العوالم ١٦: ١٤٩ ح ٧.

بالخسيسة، وطلب القوم أمراً وطلبنا أمراً فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين؟!!

فقال له: يا حجر! ليس كل الناس يحب ما أحببت، إني قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لأقدمت. وأتى الحسين فقال له: يا أبا عبد الله! شريتم العز بالذل؟ وقبلتم القليل بترك الكثير؟ أطعني اليوم واعصني سائر الدهر!!! دع رأي الحسن واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال؛ وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين؛ فإنهم الآن غارون.

فقال له: إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل[١].

٨٤ ـ ابن أعثم: وفي رواية: فالتفت الحسين عليه السلام إلى أخيه الحسن عليه السلام فقال: والله! لو اجتمع الخلق طرًّا على أن لا يكون الذي كان إذا ما استطاعوا، ولقد كنت كارهاً لهذا الأمر ولكني لم أحب أن أغضبك، إذ كنت أخي وشقيقي[٢].

٨٥ ـ السيد محسن الأمين: عن المدائني: أن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية، قال أخوه الحسين عليه السلام: لقد كنت كارهاً لما كان، طيب النفس على سبيل أبي، حتى عزم علي أخي فأطعته وكأنما يجذ أنفي بالمواسي[٣].

٨٦ ـ البلاذري: وفي رواية أخرى: لما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وسليمان بن صرد الخزاعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسين عليه السلام وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم، فسلموا عليه، فلما رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة، تكلم فقال: إن أمر الله كان قدرا مقدوراً، إن أمر الله كان مفعولاً. وذكر كراهيته لذلك الصلح،

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ١٥١ ح ١٢، حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ١١٦، وفيه بدل حجر عدي بن حاتم.

(٢) الفتوح ٤: ٢٩٧.

(٣) أعيان الشيعة ١: ٥٨١.

وقال: لكنت طيب النفس بالموت دونه! ولكن أخي عزم علي وناشدني فأطعته، وكأنما يحز أنفي بالمواسي ويشرح قلبي بالمدى!! وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1].

وقال: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

فقال له جندب: والله! ما بنا إلا أن تضاموا وتنتقصوا، فأما نحن فإنا نعلم أن القوم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش لله أن نوازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدو!!! وقال سليمان بن صرد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلمك به كلنا.

فقال: رحمكم الله! صدقتم وبررتم. وعرض له سليمان بن صرد، وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح!!

فقال: هذا ما لا يكون ولا يصلح.

قالوا: فمتى أنت سائر؟

قال: غداً إن شاء الله، فلما سار خرجوا معه، فلما جاوزوا دير هند، نظر الحسين عليه السلام إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبير الفزاري وهو ابن أم دينار.

فما عن قلى[3] فارقت دار معاشر ... هم المانعون باحتي وذماري

ولكنه ما حم[4] لا بد واقع ... نظار[5] ترقب ما يحم نظار[6]

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٣) قلى: أي البغض.

(٤) حم: أي قضى وقدر.

(٥) نظار: اسم فعل للأمر يعني انتظر.

(٦) أنساب الأشراف ٣: ١٤٨ ح ٩.

٨٧ ـ وعنه: وفي رواية: شخص محمد بن بشر الهمداني، وسفيان بن ليلى الهمداني إلى الحسن عليه السلام وعنده الشيعة الذين قدموا عليه أولاً، فقال له سفيان ـ كما قال له بالعراق ـ: السلام عليك يا أمير المؤمنين![1] فقال له: اجلس، لله أبو ك، والله! لو سرنا إلى معاوية بالجبال والشجر ما كان إلا الذي قضى. ثم أتيا الحسين عليه السلام فقال: ليكن كل امرئ منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام هذا الرجل حيّاً، فإن يهلك وأنتم أحياء رجونا أن يخير الله لنا، ويؤتينا رشدنا، ولا يكلنا إلى أنفسنا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[2][3].

٨٨ ـ أبو جعفر الطبري؛: وحدثنا عيسى بن معاذ ماهان بن معدان، قال: حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمد بن يعلى قال: لقيت الحسين عليه السلام على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن عليه السلام يريد معاوية، فقلت: أرضيت يا أبا عبد الله؟

فقال: شقشقة هدرت، وفورة أنارت، وشجماً[4] عرى، وسم زعاق[5] وقيعان بالكوفة وكربلاء، إني والله! لصاحبها وصاحب ضحيتها والعصفور في سنابلها، إذا تواضع نواحي الجبل وهجهج كوفان الوهل، ومنع البر جانبه، وعطل بيت الله الحرام، وأرجف الوقيد، وقدح الهبيد، فيالها من زمر[6] أنا صاحبها، إيه إيه أني وكيف، ولو شئت لقلت: أين أنزل وأين أقيم.

فقلت يا بن رسول الله! ما تقول؟

قال: مقامي بين أرض وسماء، ونزولي حيث حلت الشيعة الأصلاب والأكباد

---

(١) كذا في الأصل، وفي كثير من المصادر: «يا مذل المؤمنين».

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

(٣) أنساب الأشراف ٣: ١٥٠ ح ١١.

(٤) شجماً: أي هلاكاً، لسان العرب.

(٥) زعاق: أي الماء المر الذي لا يطاق شربه، لسان العرب.

(٦) الزمر: بفتح الزاء بمعنى الصوت وبضمها بمعنى الجماعة وكلاهما محتملان.

الصلاب لا يتضعضعن للضيم، ولا يأنفون، تجر مفاصلهم ليحيى بهم أهل ميراث على ورثة بيته[١].

٨٩ ـ البلاذري: قالوا: ولما بايع الحسن عليه السلام معاوية ومضى، تلاقت الشيعة بإظهار الحسرة والندم على ترك القتال والإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطأوه في الصلح وعرضوا له بنقض ذلك، فأباه وأجابهم بخلاف ما أرادوه عليه. ثم إنهم أتوا الحسين عليه السلام فعرضوا عليه ما قالوا للحسن عليه السلام، وأخبروه بما رد عليهم.

فقال: قد كان صلح وكانت بيعة، كنت لها كارهاً، فانتظروا ما دام هذا الرجل حيًّا، فإن يهلك نظرنا ونظرتم. فانصرفوا عنه؛ فلم يكن شيء أحب إليهم وإلى الشيعة من هلاك معاوية، وهم يأخذون أعطيتهم ويغزون مغازيهم[٢].

٩٠ ـ أبو مخنف: كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: لو حز أنفي بمواسي لكان أحب إلى مما فعله أخي وقال عليه السلام:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض لله، الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه ... فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعا
ولو أنني شوورت فيه لما رأوا ... قريبهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به ... ولو جمعت كل إلى المجامعا
ولو حز أنفي قبل ذلك حزة ... بمواسي لما ألفيت للصلح تابعا

قال الإربلي: إن صح أن هذه الأبيات من شعره عليه السلام فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه، وكلاهما مصيبان فيما اعتمداه، وهما إمامان سيدان قاما أو قعدا، فلا يتطرق عليهما مقال، وهما أعرف بالأحوال في كل

(١) دلائل الإمامة: ٧٥، إثبات الهداة ٥: ٢٠٧ ح ٧٣، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٤ ح ٩٧٤.
(٢) أنساب الأشراف ٣: ١٥٠ ح ١٠.

حال[١]. وقال المحقق المتتبع السيد هاشم الرسولي: والظاهر أن هذه الأبيات متقولة عليه، صلوات الله عليه لأنها بظاهرها مخالفة لما ذهب إليه الإمامية ولم يوجد منها أثر في مؤلفات أصحابنا وأبو مخنف هذا فقد قيل إنه عامي لا يعبأ بما تفرد بنقله[٢].

٩١ ـ قال الحسين عليه السلام: والله لولا عهد الحسن إلي بحقن الدماء وأن لا أهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا[٣].

سيرة الإمام الحسن عليه السلام مع أعدائه

٩٢ ـ الحميري: عن ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية، ويقولان فيه، ويقبلان جوائزه[٤].

٩٣ ـ الطوسي بسنده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية[٥].

٩٤ ـ القاضي النعمان: وعن أبي جعفر عليه السلام: أنه سئل عن جوائز المتغلبين، فقال: قد كان الحسن والحسين عليهما السلام يقبلان جوائز المتغلبين مثل معاوية، لأنهما كانا أهلاً لما يصل إليهما من ذلك، وما في أيدي المتغلبين عليهم حرام، وهو للناس واسع إذا وصل إليهم في خير وأخذوه من حقه.

---

(١) كشف الغمة ٢: ٣٥.
(٢) هامش المصدر.
(٣) كشف الغمة ج: ١ ص: ٥٨٦.
(٤) قرب الإسناد: ٩٢ ح ٣٠٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٨٢ ح ٢، العوالم ١٦: ١٠٢ ح ٢.
(٥) تهذيب الأحكام ٦: ٣٣٧ ح ٩٣٥، وسائل الشيعة ١٢: ١٥٧ ح ٤.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: وجوائزهم لمن يخدمهم في معصية الله حرام عليهم وسحت[١].

٩٥ ـ الطبري: عن حميد بن المثنى، عن عيينة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لأخيه الحسين عليه السلام ذات يوم، وبحضرتهما عبد الله بن جعفر: إن هذا الطاغية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال فقال الحسين عليه السلام: فما أنتم صانعون به؟ إن علي ديناً وأنا به مغموم، فإن آتاني الله به قضيت ديني. فلما كان رأس الهلال وأتاهم المال، فبعث إلى الحسن بألف ألف درهم، وبعث إلى الحسين بتسعمائة ألف درهم، وبعث إلى عبد الله بخمسمائة ألف درهم.

فقال عبد الله: ما يقع هذا من ديني، ولا فيه قضاء، ولا ما أريد. فأما الحسن فأخذها وقضى دينه. وأما الحسين فأخذها وقضى دينه، وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته وموالية. وأما عبد الله فقضى دينه وفضل عشرة آلاف درهم، فدفعها إلى الرسول الذي جاء بالمال، فسأل معاوية رسوله ما فعل القوم بالمال؟ فأخبره بما صنعوا بأموالهم[٢].

٩٦ ـ ابن كثير: أنه لما استقرت الخلافة لمعاوية كان الحسين عليه السلام يتردد إليه مع أخيه الحسن عليه السلام، فيكرمهما معاوية إكراماً زائداً، ويقول لهما: مرحباً وأهلاً، ويعطيهما عطاءً جزيلاً، وقد أطلق لهما في يوم واحد مائتي ألف، وقال: خذاها وأنا ابن هند، والله! لا يعطيكماها أحد قبلي ولا بعدي، فقال الحسين عليه السلام: والله! لن تعطي أنت ولا أحد قبلك ولا بعدك رجلاً منا ولما توفي الحسن كان الحسين يفد إلى معاوية في كل عام فيعطيه ويكرمه..[٣].

٩٧ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ٣٢٣ ح ١٢٢٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٦٧، الخرائج والجرائح ١: ٢٣٨ ح ٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٣ ح ٢، العوالم ١٦: ٩٠ ح ٤، إثبات الهداة ٥: ١٩٠ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٣ ح ٨٦٧.

(٣) البداية والنهاية ٨: ١٦١.

الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي، أخبرنا عمرو بن دحيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم البغدادي، أخبرنا الحسن بن الربيع، أخبرنا إسحاق بن عيسى البلخي الحافظ، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: دخل الحسن والحسين عليهما السلام على معاوية فأمر لهما في وقته بمئتي ألف درهم وقال: خذاها وأنا ابن هند، ما أعطاها أحد قبلي ولا يعطيها أحد بعدي!!!

قال: فأما الحسن عليه السلام فكان رجلاً سكيتاً، وأما الحسين عليه السلام فقال: والله! ما أعطى أحد قبلك ولا أحد بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منا[1].

٩٨ ـ المجلسي: أنه كان الحسن والحسين عليهما السلام، يأخذان من معاوية الأموال، فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولا على عيالهما ما تحمله الذبابة بفيها[2].

٩٩ ـ فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن حمدون معنعناً عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي عليه السلام المسجد فقيل له: إن مروان قد وقع في علي.

قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟

قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟

قالوا: لا.

قال: فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا بن الزرقاء! ويا بن آكلة القمل! أنت الواقع في علي؟!

قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك.

قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي؟

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧ ح ٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٣.

قال: فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[١]، فذلك لعلي وشيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢] فبشر بذلك النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[٣] فذلك لك ولأصحابك[٤].

١٠٠ ـ ابن شهر آشوب: عن أبي إسحاق العدل في خبر: أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن علي عليه السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان، وقال: يا بن الزرقاء! أنت الواقع في علي ـ في كلام له ـ ثم دخل على الحسن عليه السلام فقال: تسمع هذا يسب أباك ولا تقول له شيئاً؟!

فقال: وما عسيت أن أقول لرجل مسلط، يقول ما شاء، ويفعل ما شاء[٥].

١٠١ ـ ابن الجوزي: عن هشام بن محمد الكلبي، عن محمد بن إسحاق، قال: بعث مروان بن الحكم ـ وكان والياً على المدينة رسولاً إلى الحسن عليه السلام، فقال له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرق الجماعة، وقتل أمير المؤمنين عثمان، وأباد العلماء والزهاد ـ يعني الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك: من أبو ك؟ تقول: خالي الفرس. فجاء الرسول إلى الحسن فقال له: يا أبا محمد! إني أتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه، فإن كرهت لم أبلغك إياها ووقيتك بنفسي.

فقال الحسن عليه السلام: لا، بل تؤديها ونستعين عليه بالله، فأداها.

فقال له: تقول لمروان: إن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة. فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين عليه السلام فقال: من أين أقبلت؟

فقال: من عند أخيك الحسن.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٤) تفسير الفرات: ٢٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٠ ح ٧، العوالم ١٧: ٨٩ ح ٤.
(٥) المناقب ٤: ١٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤ ح ١٧، العوالم ١٦: ١٢٢ ح ٢.

فقال عليه السلام: وما كنت تصنع؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان، فقال: وما هي؟ فامتنع الرسول من أدائها.

فقال: لتخبرني، أو لأقتلنك! فسمع الحسن فخرج وقال لأخيه: خل عن الرجل.

فقال: لا والله! حتى أسمعها، فأعادها الرسول عليه فقال: قل له: يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة: يا بن الزرقاء! الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبة الراية بسوق عكاظ، ويا بن طريد رسول الله! ولعينه، اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك! فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قالا.

فقال له: ارجع إلى الحسن وقل له: أشهد أنك ابن رسول الله، وقل للحسين: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب!

فقال للرسول: قل له: كلاهما لي ورغماً[1].

١٠٢ ـ ابن هشام: قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي: أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه: أنه كان بين الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان ـ منازعة في مال كان بينهما بذي المروة. فكان الوليد تحامل على الحسين عليه السلام في حقه لسلطانه، فقال له الحسين عليه السلام: احلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لأدعون بحلف الفضول.

قال: فقال عبد الله بن الزبير ـ وهو عند الوليد حين قال الحسين عليه السلام ما قال: وأنا أحلف بالله! لئن دعا به لآخذن سيفي، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً.

---

(١) تذكرة الخواص: ١٨٨.

قال: فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك، وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي[١]. بيان: هذه الروايات بظاهرها تدل على وجود اختلاف بين سيرة الإمام الحسين والحسن عليهما السلام، ولكن الناظر البصير يعلم أنهما فرعا شجرة النبوة، وكلاهما نور واحد فيمكن أن نقول: إن الحسن عليه السلام كان الإمام في ذلك العصر فلابد له المماشاة مع طاغوت عصره حفظاً لمصالح الإسلام والمسلمين، ولم يكن الحسين عليه السلام بتلك المنزلة في ذلك العصر كما فعل الحسين عليه السلام في قضية الصلاة على الحسن عليه السلام.

إيثار الحسين عليه السلام أخاه على نفسه

١٠٣ ـ الإربلي: وقيل: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام كلام، فقيل للحسين: ادخل على أخيك فهو أكبر منك، فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان سابقه إلى الجنة، وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً[٢].

١٠٤ ـ الخوارزمي: قيل: تهاجر الحسن والحسين عليهما السلام فأراد قوم أن يصلحوا ما بينهما، فسألوا الحسين عليه السلام أن يبدأ بالحسن عليه السلام، فقال: إن أبا محمد (يعني الحسن) أكبر مني، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من اثنين تهاجرا ثم بدأ أحدهما

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١: ١٤٢، الأغاني ١٧: ٢٩٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، العوالم ١٧: ٦٦ ح ١، في الثلاثة الأخيرة وردت ملخصة، وفيها قال الحسين عليه السلام الضيعة لك، يا وليد

(٢) كشف الغمة ٢: ٣٢، محجة البيضاء ٤: ٢٢٨ الفصول المهمة: ١٦٩، نور الأبصار: ١٣٨ مع زيادة إلى الجنة، أعلام الدين: ١٨٣، كنز الفوائد ٣٦، مع اختلاف.

بمصالحة الآخر إلا كانت درجته أعلى من درجة الآخر وإني لا أحب أن تكون درجتي أعلى من درجة أخي. فأخبروا الحسن بذلك فقال: صدق.

فقام إليه وبدأ بالسلام عليه[١].

١٠٥ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر الخرائطي، قال: سمعت عمر بن شبة يقول: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين عليهما السلام كلام حتى تهاجرا، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله، فلما جلس الحسن، قال له الحسين عليه السلام: إن الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل مني، فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به[٢].

١٠٦ ـ القندوزي الحنفي: وعن أبي هريرة قال: بلغني أنه كان بين الحسنين عليهما السلام تهاجر، فأتيت الحسين فقلت له: إن أخاك أكبر سنًّا فاقصده وزره فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة، فأكره أن أسبقه إلى الجنة.

قال: فذهبت إلى الحسن عليه السلام وأخبرته كلام أخيه الحسين عليه السلام، فقال: صدق أخي، وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا. أخرجه ابن القراني[٣].

١٠٧ ـ ابن شهر آشوب: هذه الواقعة بين الحسين عليه السلام وأخيه محمد بن الحنفية وقال: وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي! فإن أبي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٢، مشكاة الأنوار ٢٠٩ مع اختلاف.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ١٥٢ ح ١٩٧.

(٣) ينابيع المودة: ٢٦٥.

بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك، فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء[١]. توضيح: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا إمامين معصومين فمن الممتنع أن يقع التشاجر والتهاجر بينهما فيمكن كون التهاجر بين الحسين عليه السلام ومحمد ـ وأن يكون قضية واحدة في جميع الروايات ـ كما يدل عليه الرواية الأخيرة المنقولة نقل عن الصادق عليه السلام، فإنه أدرى بما وقع.

إخبار الحسن بشهادة الحسين عليهما السلام

١٠٨ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفلمي [الفامي] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أن الحسين بن علي بن أبي طالب دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله!؟

قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[٢].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١ ح ٣، العوالم ١٧: ٦٦ ح ٣.

(٢) الأمالي: ١٠١ ح ٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٦، العوالم ١٧: ١٥٤ ح ١ و ١٦: ٢٧١ ح ٢، بحار الأنوار ٤٥: ٢١٨ ح ٤٤، مثير الأحزان ٢٣، الخصائص الحسينية: ١١٧.

١٠٩ ـ المجلسي: روي في بعض تأليفات أصحابنا: أن الحسن عليه السلام لما دنت وفاته ونفدت أيامه، وجرى السم في بدنه، تغير لونه واخضر، فقال له الحسين عليه السلام: ما لي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة؟ فبكى الحسن عليه السلام وقال: يا أخي! لقد صح حديث جدي في وفيك، ثم اعتنقه طويلاً، وبكيا كثيراً، فسئل عليه السلام عن ذلك؟

فقال: أخبرني جدي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة، إلا أن أحدهما من الزبرجد الأخضر. والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل! لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن، والآخر للحسين عليهما السلام.

فقلت: يا جبرئيل! فلم، لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يرد جوابا؟

فقلت: لم لا تتكلم؟

قال: حياء منك!

فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني!

فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم، ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين، فإنه يقتل ويحمر وجهه بالدم. فعند ذلك بكيا، وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب[1].

تسليته أخيه الحسن عليهما السلام

١١٠ ـ الإربلي: عن كتاب معالم العترة الطاهرة للحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي بإسناده، قال: لما حضرت الحسن بن علي الوفاة كأنه جزع عند الموت!

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥ ح ١٣، العوالم ١٦: ٢٨٤ ح ١٢ و ١٧: ١٢١ ح ٢.

فقال له الحسين عليه السلام ـ كأنه يعزيه ـ: يا أخي! ما هذا الجزع؟ إنك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أماك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عماك، فقال له الحسن: أي أخي! إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل فيه[1].

١١١ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني يوسف بن موسى، حدثني مسلم بن أبي حية الرازي، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لما أن حضر الحسن بن علي الموت، بكى بكاءاً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي! وإنما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي وفاطمة وخديجة، وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أنك سيد شباب أهل الجنة، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً ـ وإنما أراد أن يطيب نفسه ـ قال: فوالله! ما زاده إلا بكاءً وانتحاباً، وقال: يا أخي! إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط[2].

١١٢ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة،

---

(١) كشف الغمة ١: ٥٥٢، البداية والنهاية ٨: ٤٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٤ ح ٣٤٦ و ٣٤٧، رواه بسند آخر وفيهما: أي أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط.
قال: فبكى الحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٥ ح ٣٤٨، مقتل الخوارزمي: ١٣٧، كشف اليقين: ٣٥١، إحقاق الحق ١١: ١١١.

بكى، فقيل له: يا بن رسول الله! أتبكى ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال؟ وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل؟!

فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبة[1].

الإمام الحسن عليه السلام في آخر لحظاته

١١٣ ـ ابن شهرآشوب: لما أشرف الحسن على الموت، قال له الحسين عليه السلام: أريد أن أعلم حالك يا أخي!.

فقال له الحسن: سمعت النبي ﷺ: لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا، فضع يدك في يدي حتى عاينت ملك الموت أغمز يدك، فوضع يده في يده، فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا، فقرب الحسين أذنه إلى فمه فقال: قال لي ملك الموت: أبشر، فإن الله عنك راض وجدك شافع[2].

١١٤ ـ الطوسي: فلما استشهد الإمام الحسن عليه السلام قال ابن عباس: ودعاني الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعلي بن عبد الله بن العباس، فقال: اغسلوا ابن عمكم، فغسلناه وحنطناه وألبسناه أكفانه. ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد، وإن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان، ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، وقالوا: أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشر مكان، ويدفن الحسن مع رسول الله ﷺ ؟!

---

(١) الأمالي: ٢٩٠ ح ٣٢٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧١ ح ٦٢، بحار الأنوار ٦: ١٥٩ ح ٢٢، و ٤٣: ٣٣٢ ح ٢، وسائل الشيعة ٨: ٩٣ ح ٣١، كشف اليقين: ٣٥١ ح ٤١٠ مرسلاً.

(٢) المناقب: ٤/ ٤٣، والبحار: ٤٤/ ١٦٠ ح ٢٩.

والله! لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح بيننا وينفد النبل.

فقال الحسين عليه السلام: أما والله الذي حرم مكة! للحسن بن علي [و] ابن فاطمة أحق برسول الله صلى الله عليه وآله وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، وهو والله! أحق به من حمال الخطايا، مسير أبي ذر رحمه الله، الفاعل بعمار ما فعل، وبعبد الله ما صنع، الحامي الحمى، المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنكم صرتم بعده الأمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء[1].

شهادة الإمام الحسن عليه السلام

١١٥ ـ كان معاوية ناقضاً لعهده مع الحسن عليه السلام من أول الصلح، كما قال عند نزوله بالنخيلة في خطبة الجمعة،[2] ولم يكتف بقتل الأخيار من شيعة الحسن عليه السلام، بل أراد قتله عليه السلام، فسقاه السم مرتين، ولكن شافاه الله منها، حتى إذا جاء وعد الله الذي لا يستأخر ولا يستقدم، فسقاه السم بيد جعدة بنت الأشعث الكندي، وكان هو سبب وفاته عليه السلام في يوم الخميس آخر شهر صفر سنة تسع وأربعين.

١١٦ ـ وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم: كيف أنتم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟

فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتاً أو نقتل قتلاً؟.

فقال: بل تقتل يا بني ظلماً ويقتل أخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الأرض.

فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا يا رسول الله؟.

قال: شرار الناس.

---

(١) المناقب ٤: ٤٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٦٠ ح ٢٩، العوالم ١٦: ٢٨٤ ح ١٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٤٩.

قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟.

قال: نعم يا بني طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي فإذا كان يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتى آخذ بأعضادها فأخلصها من أهواله وشدائده[١].

قلت: هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من إرشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى وعندي فيه نظر فإن الحسين عليه السلام كان أصغر الجماعة الذين ذكرهم عليه السلام فكيف خصه بالسؤال والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحداثته بذكر القتل وأزعج قلب الأم عليها السلام بما لقي به ولديها عليهما السلام وكيف تفرغ الحسين عليه السلام مع سماع هذا جميعه إلى أن يسأل عن الزوار والله سبحانه أعلم[٢].

وروى عبد الله بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب محمد عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليه السلام وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

١١٧ ـ وروى سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا أبا عبد الله إن قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أني أقتلك.

فقال الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء أما إنه يقر بعيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلاً[٣].

قاتل الإمام الحسن عليه السلام

١١٨ ـ الطوسي: ، عن المفيد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصري بمصر قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة،

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٩.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٩.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٨.

عن ابن عباس قال الغلابي: وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن صالح ابن النطاح ومحمد بن الصلت الواسطي، قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: وحدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني محمد بن سلام الكوفي، حدثنا أحمد بن محمد الواسطي، حدثنا محمد بن صالح ومحمد بن الصلت قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليه السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟

قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، وأعلم أني لا أسبق أجلي، وأني وارد على أبي وجدي عليهما السلام، على كره مني لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبة، وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقاء فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر عليهما السلام، وفي الله عزّ وجلّ خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودرك من كل ما فات. رأيت يا أخي! كبدي [آنفاً] في الطست[1] ولقد عرفت من دهاني، ومن أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟!

فقال الحسين عليه السلام: أقتله، والله!.

قال: فلا أخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله! لكن اكتب يا أخي: هذا ما أوصى به الحسن... إلخ[2]

١١٩ ـ ابن كثير: وفي رواية أخرى قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجل قطع السم أمعاءه!

---

(١) لعله كناية عن إلقاء الدم وشدة الألم، بل الكبد يطلق على الدم المتخثر أيضاً.

(٢) الأمالي ١: ٢٥٩، نور الثقلين ٤: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٥١ ح ٢٢، العوالم ١٦: ٢٨٦ ح ٢، كنز الدقائق ٨: ٢٠٤ باختصار.

فقال الحسين عليه السلام: يا أبا محمد! أخبرني من سقاك؟

قال: ولم يا أخي؟!

قال: أقتله والله! قبل أن أدفنك ولا أقدر عليه، أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه.

فقال: يا أخي! إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله! وأبى أن يسميه[1].

١٢٠ ـ المفيد: وروى عيسى بن مهران قال: حدثني عثمان بن عمر قال: حدثنا بن عون، عن عمر بن إسحق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج، فقال: لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي!

فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟

فقال: وما تريد منه، أتريد قتله؟ إن يكن هو هو، فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بري[2].

١٢١ ـ المسعودي: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال: دخل الحسين على عمي الحسن لما سقي السم، فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: لقد سقيت السم عدة مرات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبه بعود في يدي!

فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي ومن سقاك؟!

قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحب أن يؤخذ بي بري. فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي[3].

---

(١) البداية والنهاية ٨: ٤٧، الغدير ١١: ٨.

(٢) الإرشاد: ١٩٢، روضة الواعظين ١: ١٦٧، وفيه: عمير بن الحق بدل عمر بن إسحق، الجوهرة: ٣٠ بسند آخر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٠ و ٤٩.

(٣) مروج الذهب ٣: ٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٨ ح ١٥، العوالم ١٦: ٢٨٣ ح ٩، الإستيعاب ١: ٣٧٥ مع اختلاف.

١٢٢ ـ الذهبي: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح العتكي ومحمد بن عثمان العجلي، قالا: أنبأنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن عمير ابن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي عليه السلام، فقام فدخل المخرج، ثم خرج فقال: لقد لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مراراً، وما سقيته مرة هي أشد من هذه!

قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني قال: ما أسألك شيئاً [حتى] يعافيك الله.

قال: فخرجنا من عنده، ثم عدت إليه من غد وقد أخذ في السوق، فجاء الحسين عليه السلام حتى قعد عند رأسه فقال: أي أخي! من صاحبك؟

قال: تريد قتله؟

قال: نعم.

قال: لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد له نقمة، وإن لم يكنه فما أحب أن تقتل بي بريئاً[1].

الصلاة على الإمام الحسن عليه السلام وتشييعه

١٢٣ ـ ابن عساكر: وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه، فقالت بنو هاشم: لا يصلي عليه أحد أبداً إلا الحسين عليه السلام، قال: فاعتزل سعيد بن العاص، فوالله! ما

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٧ ح ٣٣٤، الإستيعاب ١: ٣٧٥ مع اختلاف.

نازعنا في الصلاة وقال: أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت، فقال الحسين بن علي عليه السلام: تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك[١].

١٢٤ ـ الطبراني: وروي أنه صلى على الحسن عليه السلام سعيد بن العاص، كما رواه الطبراني وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن سالم ـ يعني ابن أبي حفصة ـ عن أبي حازم، قال: شهدت حسيناً عليه السلام حين مات الحسن عليه السلام وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول: تقدم، فلولا أنها السنة، ـ يقول الشيبة[٢] ـ ما قدمتك، وسعيد أمير على المدينة يومئذ[٣].

١٢٥ ـ وعنه: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم، قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام قدم سعيد بن العاص في جنازة الحسن بن علي عليه السلام[٤]

١٢٦ ـ المتقي الهندي: وفي رواية أخرى من مسند الحسين بن علي عليه السلام عن أبي حازم الأشجعي، قال: رأيت حسين بن علي قدم سعيد بن العاص على الحسن بن علي فصلى عليه ثم قال: لولا أنها السنة ما قدمتك[٥].

١٢٧ ـ الكليني: عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام، قال للحسين: يا أخي! أوصيك

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٢٣، مقاتل الطالبيين: ٧٦.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصحيح بقول: يعني لولا الشيبة ما قدمتك.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١٣٦ ح ٢٩١٢.

(٤) المعجم الكبير ٣: ١٣٦ ح ٢٩١٣.

(٥) كنز العمال ١٥: ٧١٤ ح ٤٢٨٤٦، مقاتل الطالبيين: ٧٦، الإستيعاب ١: ٣٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٥١، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢٢٧ ح ٣٦٤، وفيه: تقدم فلولا أنها السنة ما قدمت، العوالم ١٦: ٢٧٥، بحار الأنوار ١٨: ١٤٤ و ١٤٩.

بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئني، ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أمي فاطمة سلام الله عليها، ثم ردني فادفني في البقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت. فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على سريره وانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلي على الحسن عليه السلام، فلما أن صلي عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فوقفت فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجابه.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ، وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة! إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً. واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[1] وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه. وقد قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[2]، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول.

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾[3]، ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إن الله حرم على المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وتالله! يا عائشة! لو كان هذا الذي كرهتيه

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٢.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٣.

من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة! يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك، ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم.

قال: فأقبلت عليه فقالت: يا بن الحنفية! هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السلام: وأنى تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله! لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحوا ابنكم، واذهبوا به فإنكم قوم خصمون!

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع[1].

١٢٨ ـ ابن عساكر: أنبأنا الزبير، قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي، قال: [لما] بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله، جاء إلى سعيد بن العاص ـ وهو عامل المدينة ـ فذكر ذلك له، فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟

فقال: لست منهم في شيء، ولست حائلاً بينهم وبين ذلك.

قال: فخلني وإياهم!

فقال: أنت وذاك! فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم، وبلغ ذلك حسيناً عليه السلام، فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً عليه السلام في بيت النبي صلى الله عليه وآله، وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول: يا رب! هيجا هو خير من دعة. أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن حسن عليه السلام في بيت النبي صلى الله عليه وآله؟! والله! لا يكون

---

(١) الكافي ١: ٣٠٢ ح ٣، نور الثقلين ٤: ٢٩٥ ح ١٩٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٧٤ ح ١، و١٧: ٣١ ح ١٣، و ١٠٠: ١٢٥ ح ١ إلى قوله: معطسك، العوالم ١٦: ٢٨٩ ح ٥، و١٧: ٧٧ ح ١، كنز الدقائق ٩: ٥٨٦ باختصار.

ذلك أبداً وأنا أحمل السيف، فلما صلوا على الحسن خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع، فقال له الحسين عليه السلام: ما تريد؟

قال: عزمت عليك بحقي أن لا تكلمني كلمة واحدة! فصار به إلى البقيع فدفنه هناك؛، وانصرف مروان ومن معه. وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن عليه السلام في بيت النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ما أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله، وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع، إن يك ظني بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك! وجعل يقول: ويهاً مروان، أنت لها![1]

١٢٩ ـ وعنه: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الشيرازي، أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبيد الله بن مرداس، عن أبيه، عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لما مرض حسن بن علي عليه السلام مرض أربعين ليلة، فلما استعز به وقد حضرت عنده بنو هاشم، فكانوا لا يفارقونه، يبيتون عنده بالليل، وعلى المدينة سعيد بن العاص، وكان سعيد يعوده فمرة يأذن له ومرة يحجب عنه، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولاً إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي، وكان الحسن عليه السلام رجلاً قد سقي وكان مبطوناً، إنما كان تختلف أمعاؤه، فلما حضر وكان عنده إخوته عهد أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله إن استطيع ذلك، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم دفن عند أمه بالبقيع، وجعل حسن يوعز إلى الحسين: يا أخي! إياكِ أن تسفك الدماء في، فإن الناس سراع إلى الفتنة، فلما توفي الحسن عليه السلام ارتجت المدينة صياحاً، فلا يلقى أحد إلا باكياً. وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت الحسن عليه السلام وأنهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه وآله، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي. فانتهى الحسين بن علي عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال: احفروا هاهنا،

---

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٢٠ ح ٣٥٥.

فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه. وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح، وقال مروان: لا كان هذا أبداً.

فقال له الحسين: يا بن الزرقاء! ما لك ولهذا؟ أوال أنت؟

قال: لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حي!! فصاح الحسين عليه السلام بحلف الفضول فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة ابن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء وعقد الحسين لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه.

فقام في ذلك رجال من قريش، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والمسور بن مخرمة بن نوفل، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على الحسين عليه السلام وهو يقول: يا بن عم! ألم تسمع إلى عهد أخيك: إن خفت أن يهراق في محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء. وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: ويعرض مروان لي؟ ما له ولهذا؟!

قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله! اسمع مني قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: يا بن مخرمة! إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله إن وجد إلى ذلك سبيلاً، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي بالبقيع، وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء، ألا ترى ما ها هنا من السلاح والرجال، والناس سراع إلى الفتنة؟!

قال: وجعل الحسين عليه السلام يأبى، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن أبداً إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

١٣٠ ـ أبو جعفر الطبري: فلما فرغ [الحسين عليه السلام] من أمره وصلى عليه سار بنعشه يريد قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليلحده معه، فبلغ ذلك مروان بن الحكم طريد رسول الله، فذهب مسرعاً على بغل حتى دخل على عائشة وقال: يا أم المؤمنين! إن

(١) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٢١ ح ٣٥٦.

الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند جده، والله! لئن دفنه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت: فما أصنع؟

قال: الحقي وامنعيه من الدخول إليه.

قالت: فكيف ألحقه؟

قال: هذا بغلي فاركبيه، والحقي القوم قبل الدخول، فنزل عن بغله وركبته وأسرعت إلى القوم، وكانت أول امرأة ركبت السروج، ولحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم وقالت: والله! لا يدفن الحسن هاهنا، أو تحلق هذه وأخرجت ناصيتها بيدها! وكان مروان لما ركبت بغله جمع من كان من بني أمية وحرضهم على المنع، وأقبل بهم وهو يقول: يا رب! هيجاً هي خير من دعة! أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله، والله! لا يكون هذا أبداً وأنا أحمل السيف! وكانت عائشة تقول: والله! لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع.

فقال الحسين: هذه دار رسول الله وأنت حشية من تسع حشيات خلفهن رسول الله، فإنما نصيبك من الدار موضع قدميك. فأرادت بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح، فمنعهم الحسين عليه السلام وقال: الله الله! أن تفعلوا وتضيعوا وصية أخي! وقال لعائشة: والله! لولا أن أبا محمد أوصى إلي أن لا أهريق محجمة دم لدفنته هاهنا ولو رغم أنفك[1].

١٣١ ـ الحسين بن عبد الوهاب: وكان سبب مفارقة أبي محمد الحسن صلوات الله عليه دار الدنيا، وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار، أن معاوية بذل لجعدة بنت الأشعث زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سورا، وسواد الكوفة، وحمل إليها سمّاً فجعلته في طعام! فلما وضعته بين يديه، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين، وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء عليه السلام! ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال: كيف تجد نفسك؟

---

(١) دلائل الإمامة: ٦١.

قال: أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك وفراق إخوتي! ثم قال: أستغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام. ثم أوصى إليه وسلم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلمها إليه، ثم قال: يا أخي! إذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى جدي رسول الله ﷺ حتى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ﷺ وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء عليها السلام أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أمي عليها السلام. فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله ﷺ، ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ بغلة، وأتى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين! إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله ﷺ، والله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة.

قالت: فما أصنع يا مروان؟

قال: إلحقي به وامنعيه من أن يدفن معه.

قال: وكيف ألحقه؟

قال: اركبي بغلتي هذه. فنزل عن بغلته وركبتها، وكانت تؤز الناس وبني أمية على الحسين عليه السلام وتحرضهم على منعه مما هم به، فلما قربت من قبر رسول الله ﷺ وكان قد وصلت جنازة الحسن عليه السلام، فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله! لا يدفن الحسن ههنا أبداً، أو تجز هذه ـ وأومأت بيدها إلى شعرها ـ فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين عليه السلام: الله الله! لا تضيعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع، فإنه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده ﷺ أن لا أخاصم فيه أحداً، وأن أدفنه بالبقيع مع أمه عليها السلام، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها.

فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال: يا حميراء! ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل، ويوم على البغلة، أما كفاك أن يقال: يوم الجمل حتى يقال: يوم البغل؟ يوم على هذا ويوم على هذا، بارزة عن حجاب رسول الله ﷺ تريدين إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون، إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقالت له: إليك عني وأفٌ لك ولقومك. وروي أن الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهراً، أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وستة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين عليه السلام إلا عشرة سنوات كانت مدة إمامته عليه السلام، وروي أنه دفن مع أمه عليها السلام سيدة نساء العالمين في قبر واحد[١].

١٣٢ ـ المسعودي: وكان الحسين عليه السلام قد عزم على دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فمنعت عائشة من ذلك وركبت بغلة لها وخرجت تؤلب الناس عليه وتحرضهم، فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك دفنه بالبقيع مع أمه ولقيتها بعض بني هاشم. وروي أن الحسين عليه السلام عند ما فعلت عائشة وجه إليها بطلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق أزواجه بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وجعله أمير المؤمنين بعده إلى الحسن، وجعله الحسن إلى الحسين، وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن في نسائي من لا تراني يوم القيامة، وتلك من يطلقها الأوصياء بعدي[٢].

١٣٣ ـ المفيد: وفي رواية أخرى: أنهم لما منعوهم من دفن الحسن عليه السلام في حرم جده صلى الله عليه وآله قال الحسين عليه السلام: والله! لولا عهد الحسن إلي بحقن الدماء وأن لا أهريق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا[٣].

١٣٤ ـ اليعقوبي: بعد ذكر منع مروان ومن معه من دفن الحسن عليه السلام، اجتمع مع الحسين بن علي جماعة خلق من الناس فقالوا له: دعنا وآل مروان، فوالله! ما هم عندنا كأكلة رأس، فقال: إن أخي أوصاني أن لا أريق فيه محجمة دم[٤].

١٣٥ ـ أبو الفرج الأصبهاني: قال علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي،

---

(١) عيون المعجزات: ٦٥، العوالم ١٦: ٢٩٣ ح ٨.

(٢) إثبات الوصية: ١٦٠.

(٣) الإرشاد: ١٩٣، روضة الواعظين ١: ١٦٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٧ قطعة من ح ٢٥، العوالم ١٦: ٢٨٦ ح ١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٢٥، هامش تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٤.

عن عمه محمد، عن المدائني، عن جويرية بن أسماء قال: لما مات الحسن بن علي وأخرجوا جنازته، حمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره؟ أما والله! لقد كنت تجرعه الغيظ!!

فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[١].

١٣٦ ـ ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنبأنا الفضيل بن يحيى الفضيلي، أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، أنبأنا محمد بن عقيل بن الأزهر، أنبأنا محمد بن فضيل، أنبأنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء قال: لما مات الحسن بن علي عليه السلام بكى مروان في جنازته، فقال له الحسين عليه السلام: أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه!!؟

فقال: إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل![٢]

١٣٧ ـ الدينوري: فلما دفن الحسن عليه السلام بالبقيع عند قبر جدته فاطمة بنت أسد، قال الحسين بن علي عليه السلام عند قبر أخيه الحسن عليه السلام: رحمك الله أبا محمد! أن كنت لتباصر الحق مظانه، وتؤثر الله عند تداحض الباطل في مواطن التقية بحسن الروية، وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، وتفيض [تقبض] عليها يداً طاهرة الأطراف نقية الأسرة، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤونة عليك، ولا غرو وأنت ابن سلالة النبوة، ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان وجنة نعيم، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسى عنه[٣].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٣ و ٥١، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥ ح ١٣، إحقاق الحق ١١: ١٢١.

(٢) تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٦ ح ٢٦٧، البداية والنهاية ٨: ٤٣.

(٣) عيون الأخبار ٢: ٣١٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٣٣ ح ٣٦٩ ملخصا، إحقاق الحق ١١: ٥٩٧.

رثاء الإمام الحسين أخاه عليه السلام

١٣٨ ـ ابن شهر آشوب: لما وضع الحسين عليه السلام أخاه الحسن عليه السلام في لحده قال:

أأدهن رأسي أم أطيب محاسني ... ورأسك معفور وأنت سليب
أو استمتع الدنيا لشيء أحبه ... ألا كل ما أدنى إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة ... عليك، وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب غريب
وأطراف البيوت تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه ... وليس لمن تحت التراب نسيب[1]

وله أيضاً في رثاء أخيه عليه السلام

١٣٩ ـ ابن شهر آشوب:

إن لم أمت أسفاً عليك فقد ... أصبحت مشتاقاً إلى الموت[2]

---

(١) المناقب ٤: ٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٦٠ ح ٢٩.

(٢) المناقب ٤: ٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٦١ ح ٣٠.

حياة الإمام المهدي عليه السلام

بـرواية الإمام الحسين عليه السلام

المهدي من ولد الحسين عليه السلام

١٤٠ ـ الخزاز القمي: أخبرنا المعافا بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعد [سعيد] قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثني جعد ابن الزبير المخزومي قال: حدثني عمران بن يعقوب [الجعدي، عن أبيه يعقوب] بن عبد الله، عن أبي يحيى بن جعدة بن هبيرة، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وسأله رجل عن الأئمة؟

فقال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من ولدي، آخرهم القائم، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشروا، ثم أبشروا! ـ ثلاث مرات ـ إنما مثل أهل بيتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً [ثم أطعم منها فوج عاما]، في آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنىً، وكيف تهلك أمة أنا أولها، والاثنا عشر من بعدي من السعداء، أولي الألباب، والمسيح ابن مريم آخرها، ولكن يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج، ليسوا مني ولست منهم[1].

١٤١ ـ القندوزي الحنفي: في كتاب المناقب: حدثنا محمد بن علي، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سلام الله عليهم، قال: دخلت على جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وقال لي: إن الله اختار من صلبك يا حسين! تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء[2].

---

(١) كفاية الأثر: ٢٣٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٣ ح ٤، العوالم ١٥: ٢٥٥ ح ١.

(٢) ينابيع المودة: ٥٩٠.

المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

١٤٢ ـ المقدسي الشافعي: عن شيب بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال عليه السلام: لا.

فقلت: فولدك؟

قال عليه السلام: لا.

فقلت: فولد ولدك؟

قال عليه السلام: لا.

فقلت: فمن هو؟

قال عليه السلام: الذي يملأها عدلاً، كما ملئت جوراً، على فترة من الأئمة تأتي، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل[1].

(١) عقد الدرر: ١٥٨.

الحسين عليه السلام يتمنى خدمة المهدي عليه السلام

١٤٣ ـ وعنه: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، أنه سئل: هل ولد المهدي عليه السلام؟

قال: لا. ولو أدركته لخدمته أيام حياتي[١]. للإمام المهدي عليه السلام غيبتان

١٤٤ ـ وعنه: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: لصاحب هذا الأمر ـ يعني المهدي عليه السلام ـ غيبتان، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب. ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره[٢].

استغناء الناس في زمن الإمام المهدي عليه السلام

١٤٥ ـ وعنه: عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: تواصلوا وتباروا، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة! ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ولا لدرهمه موضعاً. يعني لا يجد عند ظهور المهدي موضعاً يصرفه فيه، لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله تعالى، وفضل وليه المهدي عليه السلام[٣].

---

(١) عقد الدرر: ١٦٠، غيبة النعماني: ٢٤٥ عن أبي عبد الله عليه السلام.
(٢) عقد الدرر: ١٣٤.
(٣) عقد الدرر: ١٧١.

حتمية ظهور الإمام المهدي عليه السلام

١٤٦ ـ الصدوق: حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[1].

علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

١٤٧ ـ الراوندي: قال الحسين عليه السلام: إن قدام القائم عليه السلام علامات تكون من الله للمؤمنين، وهي قول الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾، يعني المؤمنين قبل خروج القائم. «بشيء من الخوف»، من ملوك بني العباس في آخر سلطانهم. ﴿وَٱلْجُوعِ﴾، لغلاء أسعارهم. ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾، فساد التجارات، وقلة الفضل. ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾، موت ذريع. ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾، قلة زكاء ما يزرع. ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[2]، عند ذلك بتعجيل خروج القائم[3].

١٤٨ ـ المقدسي الشافعي: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: للمهدي خمس علامات، السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية[4].

---

(١) إكمال الدين: ٣١٧ ح ٤، بحار الأنوار ٥١: ١٣٣ ح ٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٣) الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٣ ح ٦٠، ورواه الصدوق في إكمال الدين ٢: ٦٤٩ ح ٣ عن الصادق عليه السلام.

(٤) عقد الدرر: ١١١.

١٤٩ ـ وعنه: عن محمد بن الصامت، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: أما من علامة بين يدي هذا الامر؟ يعني ظهور المهدي عليه السلام؟

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

قال: هلاك بني العباس، وخروج السفياني، والخسف بالبيداء.

قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟

قال: إنما هو كنظام الخرز[١]، يتبع بعضه بعضاً[٢].

١٥٠ ـ وعنه: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، قال: إذا رأيتم علامة في السماء، نار عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام المهدي عليه السلام[٣].

١٥١ ـ وعنه: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة، مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج المهدي عليه السلام[٤].

١٥٢ ـ وعنه: عن الحارث بن المغيرة النضري، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، بأي شيء يعرف الإمام المهدي عليه السلام؟

قال: بالسكينة والوقار.

قلت: وبأي شيء؟

قال: بمعرفة [بمعرفته] الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد[٥].

---

(١) خرز الظهر: فقاؤه وكل فقرة من الظهر والعنق. أقرب الموارد: أقرب الموارد ٢: ٣٥.
(٢) عقد الدر: ٤٩.
(٣) عقد الدرر: ١٠٦.
(٤) عقد الدرر: ٥١.
(٥) عقد الدرر: ٤١، بلاغة الحسين عليه السلام: ٣١٨.

كل الخير في زمن الإمام المهدي عليه السلام

١٥٣ ـ النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن مسكين الرحال، عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟

فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله[1].

سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الخروج

١٥٤ ـ المقدسي الشافعي: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا خرج المهدي عليه السلام، لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي!؟ والله! ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف![2]

أوصاف الإمام المهدي عليه السلام

١٥٥ ـ النعماني: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثني عبيد الله بن موسى

---

(١) الغيبة: ٢٠٥ ح ٩، عقد الدرر: ٦٣ مع اختلاف يسير.

(٢) عقد الدرر: ٢٢٨، إثبات الهداة ٧: ٧٩ ح ٥٠٣، عن الصادق عليه السلام.

العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين! نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال: إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين! ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت[١]، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يخور[٢] إذا المنون[٣] اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثر كم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته[٤].

ظهور المهدي عليه السلام

١٥٦ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن

---

(١) في البحار: أتت.
(٢) في البحار: يحور.
(٣) في البحار: المؤمنون.
(٤) الغيبة: ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار ٥١: ١١٥ ح ١٤، وفيه بدل نشوء: نشق.

علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين! هو القائم بالحق، والمظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين! وإن ذلك لكائن؟

فقال: إي، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية! ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه[1].

خروج الإمام المهدي عليه السلام شاباً موفقاً

١٥٧ ـ المقدسي الشافعي: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: لو قام المهدي لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً، وهم يحسبونه شيخا كبيراً[2].

الإمام المهدي عليه السلام والصابرون في غيبته

١٥٨ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال: الحسين بن علي

---

(١) إكمال الدين: ٣٠٤ ح ١٦، كنز الدقائق ١١: ٣١٩، أعلام الورى: ٤٠٠، بحار الأنوار ٥١: ١١٠ ح ٢.

(٢) عقد الدرر: ٤١، إثبات الهداة ٧: ٢١٥ ح ١١٩، معجم أحاديث المهدي عليه السلام ٣: ٣٥٣ ح ٩٠٠، عن الصادق عليه السلام.

ابن أبي طالب عليه السلام: منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1]، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

سيرة الإمام المهدي عليه السلام مع شيعته

١٥٩ ـ المقدسي الشافعي: عن الحسن بن هارون، بياع الأنماط، قال: كنت عند أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام جالساً، فسأله المعلى بن خنيس: أيسير المهدي عليه السلام إذا خرج بخلاف سيرة علي عليه السلام؟

قال عليه السلام: نعم، وذلك أن علياً عليه السلام سار باللين والكف، لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده، وأن المهدي إذا خرج سار فيهم بالبسط والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً[3].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٤٨.

(٢) إكمال الدين ١: ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩ ح ٣٦، مقتضب الأثر: ٢٧، كفاية الأثر: ٢٣١، أعلام الورى: ٣٨٤، إثبات الهداة ٢: ٣٣٣، ح ١٣٤، و ٣: ٢٠٠ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٥ ح ٦ و ٥١: ١٣٣ ح ٤، معجم أحاديث المهدي عليه السلام ٣: ١٨٤، العوالم ١٥: ٢٥٧ ح ٣، كنز الدقائق ٤: ١٧٧، تفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٢ ح ٦٨ عن الحسن عليه السلام.

(٣) عقد الدرر ٢٢٦، ولا شك في أن الراوي (المعلى بن خنيس) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ولا يمكن روايته عن الحسين عليه السلام.

انتقام الإمام المهدي عليه السلام من الظالمين

١٦٠ ـ الحر العاملي: حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين.

فقيل له: يا بن رسول الله! من قائمكم؟

قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[١].

مدة حروب الإمام المهدي عليه السلام

١٦١ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال عليه السلام: لا، ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور[٢] بأبيه، المكنى[٣] بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[٤].

---

(١) إثبات الهداة ٧: ١٣٨ ح ٦٨١، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٨١ ح ٧٠٤.

(٢) الموتور: من قتل له قتيل ولم يدرك بثاره. هامش المصدر.

(٣) يمكن أن يقرأ بتشديد النون على وزن المثنى ويكون المراد التعبير بالكنية دون الاسم لأجل عمه، أو يقرأ على وزن المهدي بمعنى المخفي والمستتر، فالمعنى: الغائب بسبب عمه.

(٤) إكمال الدين ١: ٣١٨ ح ٥، إثبات الهداة ٦: ٣٩٨ ح ١٢٣، بحار الأنوار ٥١: ١٣٣ ح ٦، معجم أحاديث المهدي عليه السلام ٣: ١٨٠ ح ٧٠٢.

١٦٢ ـ المقدسي الشافعي: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، قال: يملك المهدي عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً[١].

بعض أوصاف الإمام المهدي عليه السلام

١٦٣ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد ابن محمد الهمداني الكوفي قال: حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه، وهو حي[٢].

إصلاح امر المهدي عليه السلام في ليلة واحدة

١٦٤ ـ وعنه: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال: حدثنا أبو عمرو الكشي قال: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا علي بن محمد شجاع، عن محمد ابن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن

---

(١) عقد الدرر: ٢٣٩.

(٢) كمال الدين ١: ٣١٧ ح ٢، اثبات الهداة ٦: ٣٩٧ ح ٣، بحار الأنوار ٥١: ١٣٣ ح ٣، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٧٩ ح ٧٠٠.

عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة[١].

١٦٥ ـ الإربلي: وفي رواية عن الحسين عليه السلام قال: في القائم منا سنن من الأنبياء عليهم السلام: سنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله. فأما من نوح: فطول العمر. وأما من إبراهيم: فخفاء الولادة واعتزال الناس. وأما من موسى: فالخوف والغيبة. وأما من عيسى: فاختلاف الناس فيه. وأما من أيوب: فالفرج بعد البلوى. وأما من محمد صلى الله عليه وآله: فالخروج بالسيف[٢]. وسمعته عليه السلام يقول: القائم منا يخفي عن الناس ولادته، حتى يقولوا لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة[٣].

شدة المهدي عليه السلام على أعدائه

١٦٦ ـ النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة قال: حدثنا عبد الله بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الأسدي قال: قال لي الحسين بن علي عليه السلام: يا بشر! ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً، ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً، ثم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً!؟

قال: فقلت له: أصلحك الله، أيبلغون ذلك؟

فقال الحسين بن علي عليه السلام: إن مولى القوم منهم.

---

(١) إكمال الدين ١: ٣١٦ ح ١، كشف الغمة ٢: ٥٢٢، إثبات الهداة ٦: ٣٩٧ ح ١٢٠، بحار الأنوار ٥١: ١٣٢ ح ٢، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٧٩ ح ٧٠١.

(٢) كشف الغمة ٢: ٥٢٢، علم اليقين ٢: ٧٩٣، إكمال الدين: ٥٧٦، وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام.

(٣) كشف الغمة ٢: ٥٢٢.

قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أن الحسين بن علي عليه السلام عد على أخي ست عدات ـ أو قال ست عددات ـ على اختلاف الرواية[١].

قتل بني امية على يد الإمام المهدي عليه السلام

١٦٧ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبيد الله بن شريك، في حديث له اختصرناه، قال: مرّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: أما والله! لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً، ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً.

فقلت: جعلت فداك، إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا.

فقال: ويحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإن مولى القوم من أنفسهم[٢].

١٦٨ ـ المقدسي الشافعي: وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: إن لله مائدة ـ وفي رواية: مأدبة ـ بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء! ويا سباع الأرض! هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين[٣].

---

(١) الغيبة: ٢٣٥ ح ٢٣، إثبات الهداة ٧: ٧٩ ح ٥٠٦، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٩ ح ١٠٠، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٨٣ ح ٧٠٦.

(٢) الغيبة: ١١٦، إثبات الهداة ٧: ١٣ ح ٣٠٩، بحار الأنوار ٥١: ١٣٤ ح ٧، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٨٣ ح ٧٠٧.

(٣) عقد الدرر: ٨٧.

في إمامة الإمام المهدي والنص عليه

١٦٩ ـ الحمويني هذا قال بالإسناد إلى ابن بابويه قدس الله روحه قال: أنبأنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: أنبأنا حمدان بن سلمان النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»**[1].

الحادي والثلاثون: الحمويني هذا قال وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أفضل العبادة انتظار الفرج»**[2].

١٧٠ ـ أبو جعفر بن بابويه قدس الله سبحانه وتعالى روحه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في غيبة الإمام عليه السلام قال: حدّثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القسم بن عبد الله بن إبراهيم القسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه

---

(١) فرائد السمطين ٢/ ٣٣٥ ح ٥٨٧.

(٢) فرائد السمطين ٢/ ٣٣٥ ح ٥٨٨.

الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي، قال علي ﷺ: فقلت: يارسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال ﷺ: يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعليّ وللائمة من بعدك، فإنّ الملائكة لَخُدّامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزوجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأن أول ما خلق الله عزوجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أُمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خَلقٌ مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، فلمّا شاهدوا كِبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال وأنه عظيم المحل، فلمّا شاهدوا ماجعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لاحول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلّا بالله: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلمّا شاهدو ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة مالحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نِعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إن الله تعالى خلق آدم وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون، وإنه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى ثم قال: تقدّم يا محمد فقلت: ياجبرائيل أتقدم عليك؟ قال: نعم، لأن الله تبارك اسمه فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة، فتقدّمتُ وصليت بهم ولافخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل ﷺ: تقدم يا محمد، وتخلّفَ عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع

تفارقني؟ قال: يا محمد إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فإنْ تجاوزته احترقتْ أجنحتي لتعدّي حدود ربي جلّ جلاله، فزخّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ماشاء الله عزوجل من ملكوته، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يارب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فإذا اثنا عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي فقلت: يارب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، ولأُعليّن بهم كلمتي، ولأُطهّرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكّنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخرنّ له الرياح، ولأُذللنّ له الرقاب الصعاب، ولأُرقينّهُ في الأسباب ولأنصرنه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأُديمنّ ملكه ولأُداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[1].

١٧١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد وجعفر بن أحمد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني القاسم ابن محمد بن جماد قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن زيد بن عليّ بن جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشروا ثم أبشروا، ثلاث مرّات، إنما مثل أُمتي كمثل غيث لايدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أُمتي كمثل حديقة أُطعم منها فوج عاماً ثم أُطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً، وكيف

(١) كمال الدين ٢٥٥/ح ٤.

تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولي الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم»[١].

١٧٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن موسى المتوكل رَحِمَهُ اللهُ قال: حدّثني محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسين بن عليّ بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: «حدّثني جبرئيل عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي أُدخله الجنة برحمتي وأُنجيه من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم استجب دعاءه وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد» فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمد بن عليّ وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقي محمد ابن عليّ، ثم النقي عليّ بن محمد، ثم الزكي الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

(١) كمال الدين ٢٧٠/ح ١٤.

جوراً وظلماً، هولاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها»[١].

١٧٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»**[٢].

١٧٤ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدّثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الأئمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت ياعليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها»**[٣].

١٧٥ ـ ابن بابويه بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج»**[٤].

١٧٦ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا

---

(١) كمال الدين ٢٥٨/٣.

(٢) كمال الدين ٢٨٧/ ٥.

(٣) كمال الدين ٢٨٢/ح ٣٥.

(٤) كمال الدين ٢٨٧/ ٦.

محمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا محمد بن هشام قال: حدّثنا عليّ بن الحسن السابح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ لايحبك إلّا مؤمن طابت ولادته، ولايبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلّا مؤمن، ولا يعاديك إلّا كافر».

فقام إليه عبد الله بن مسعود وقال: يارسول الله قد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض عليّ وعداوته، فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «يا بن مسعود عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد اممتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائمهم قائم أُمتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لايحبهم إلّا من طابت ولادته ولايبغضهم إلّا من خبثت ولادته، ولايتولاهم إلّا مؤمن ولايعاديهم إلّا كافر، ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّوجلّ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عزّوجلّ؛ لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّوجلّ، يابن مسعود إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضي فتكفر فوعزّة ربي ما أنا متكلف ولاناطق عن الهوى في عليّ والأئمة من ولده ـ ثم قال وهو رافع يديه إلى السماء ـ: اللهم والِ من والى خلفائي وأئمة أُمتي بعدي وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم وأخذل من خذلهم، ولاتخلِ الأرض من قائم منهم بحجتك ظاهراً أو خافياً مغموراً لئلّا يبطل دينك وحجتك وبرهانك ـ ثم قال صلى الله عليه وآله: ـ يابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم وإن تمسكتم به نجوتم، والسلام على من اتبع الهدى»[1].

---

(١) كمال الدين ٢٦٢/ح ٨ باب ٢٤.

١٧٧ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه قال: حدّثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن ابن سنان عن المفضل ابن عمر بن أبي حمزة الثمالي عن محمد بن عليّ الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين ابن عليّ عليه السلام قال: **«دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأُخرى، ثم قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله منّي ومن أبيكما وأُمكما، واختار من صلبك ياحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء»**[1].

١٧٨ ـ الحمويني هذا بالإسناد إلى ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقول على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي ثم قال: **«ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟»** فقلت: لا يا مولاي إلّا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً فقال: **«يادعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم**

(١) كمال الدين ٢٦٩/ح ١٢.

يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى فإخبار عن الوقت، وقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم أن النبي ﷺ قيل له: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو عزوجل ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

١٧٩ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه من طريق العامة بحذف الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ، حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن عليّ ابن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ ابن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم استجب دعاءه، وإن رجاني خيبت رجاءه منّي، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه ياجابر فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقي محمد بن عليّ، ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن

(١) فرائد السمطين ٢: ٣٣٨ ح ٥٩١.

عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[1].

١٨٠ ـ ابن بابويه حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن بندار قال: حدّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جلّ جلاله وقال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطّلاعة واخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فانا العلي الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد تحب أن تراهم؟.

قلت: نعم يارب، فقال عزوجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ ابن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهدي بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يارب ومن هؤلاء؟ قال الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، ويُخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلَفتنة

---

(١) بحار الانوار ٢٧/ ١٢٠ ح ٩٩.

الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري»[١].

١٨١ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه تَغَمَّدَهُ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن سعيد عن الحسين بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي، هو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهي وتابعة تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي، ثم قال صلى الله عليه وآله: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يُعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المساءلة ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إماما أُمتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنة، وأُمهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحقّهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أُمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم، وسيعلم اللين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[٢].

١٨٢ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد من خلق الله عزوجل، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل، ومن عليّ سبطا أُمتي وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد

(١) كمال الدين: ٢٥٣.

(٢) كمال الدين ٢٦١/ح ٦.

الحسين تسعة أئمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم»[١].

١٨٣ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسى وإبراهيم بن هاشم قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٢].

١٨٤ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدّثني محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسين بن عليّ بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حدّثني جبرئيل عن رب العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي أُدخله الجنة برحمتي وأُنجيه من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن

(١) كمال الدين ٢٦١/ح ٧.
(٢) كمال الدين ٢٨٧/ ٤.

دعاني لم استجب دعاءه وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد»

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: **«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمد بن عليّ وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقي محمد ابن عليّ، ثم النقي عليّ بن محمد، ثم الزكي الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها»**[1].

١٨٥ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: وإن ذلك لكائن فقال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه[2].

١٨٦ ـ ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما رواه الصادق عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال: في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران عليهما السلام وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله أمره في ليلة واحدة.

---

(١) كمال الدين ٣/٢٥٨.

(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٥٢٢.

وعن الحسين عليه السلام قال: في القائم منا سنن من الأنبياء سنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.

قال: وسمعته يقول القائم منا يخفى عن الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة[١].

وعن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها[٢].

١٨٧ ـ وروي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل[٣].

١٨٨ ـ عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: المهدي من ولدك.

١٨٩ ـ وقال عليه السلام: إن منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام[٤].

١٩٠ ـ وبإسناده عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم[٥].

---

(١) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٥٢٣.
(٢) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٥٠٧.
(٣) كشف الغمة ج: ٢ ص: ١٠١.
(٤) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٤٦٨.
(٥) كشف الغمة ج: ٢ ص: ٢٦٩.

فهرس المحتويات

حياة النبي الأعظم ﷺ ٥
كيفية بيعة الأنصار ٥
حروب النبي ﷺ ٦
غزوة أحد ٦
حرب الخندق ٧
غزوة خيبر ٧
غزوة حنين ٩
اختلاف أصحاب النبي ﷺ ٩
احتجاج النبي ﷺ على اليهود ١٠
كلام النبي ﷺ مع خديجة ﷺ في القاسم ١٨
إحياء النبي للموتى ١٨
وصايا النبي ﷺ ١٩
أوصاف النبي ﷺ وسيرته ٢٩
إقرار الضب بنبوة الرسول ﷺ ٣٤
دعاء النبي ﷺ بعد الأكل والشرب ٣٦
معالجة النبي ﷺ المحموم ٣٧
كيفية دعاء النبي ﷺ عند الابتهال ٣٧
عيادة النبي علياً ﷺ ٣٧

معاجز وآيات النبي ﷺ ٣٩
ذرية النبي ﷺ ٣٩
الصلاة على النبي ﷺ ٣٩
في أنّ رسول الله ﷺ وعليّاً عليه السلام أبوا هذه الأمّة ٤١
في أن رسول الله ﷺ والأئمة حجج الله على خلقه ٤٩

حياة فاطمة الزهراء عليها السلام
رواية الإمام الحسين عليه السلام

ما رواه عليه السلام في مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ٥٥
فضل فاطمة عليها السلام ٦٣
علم فاطمة ٦٥
زواج فاطمة عليها السلام ٦٦
شهادة الحسين للزهراء عليها السلام بفدك ٦٨
شهادة الزهراء عليها السلام ٧٤
غسل الزهراء عليها السلام ٧٦
الوداع مع الزهراء عليها السلام ٧٧

حياة الإمام الحسن عليه السلام
برواية الإمام الحسين عليه السلام

ما رواه الإمام الحسين في فضائل الإمام الحسن عليه السلام ٨٥
خشية الإمام الحسن عليه السلام ٨٥
فصاحة الإمام الحسن عليه السلام ٨٦
بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية ٨٦

إخباره عليه السلام عن شهادة ولد الحسن عليه السلام ٩٤
صلح الإمام الحسن وكلام الحسين عليهما السلام فيه ٩٤
سيرة الإمام الحسن عليه السلام مع أعدائه ١٠٣
إيثار الحسين عليه السلام أخاه على نفسه ١٠٨
إخبار الحسن بشهادة الحسين عليهما السلام ١١٠
تسليته أخيه الحسن عليهما السلام ١١١
الإمام الحسن عليه السلام في آخر لحظاته ١١٣
شهادة الإمام الحسن عليه السلام ١١٤
قاتل الإمام الحسن عليه السلام ١١٥
الصلاة على الإمام الحسن عليه السلام وتشييعه ١١٨
رثاء الإمام الحسين أخاه عليهما السلام ١٢٨

حياة الإمام المهدي عليه السلام
برواية الإمام الحسين عليه السلام

المهدي من ولد الحسين عليهما السلام ١٣١
المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ١٣٢
الحسين عليه السلام يتمنى خدمة المهدي عليه السلام ١٣٣
استغناء الناس في زمن الإمام المهدي عليه السلام ١٣٣
حتمية ظهور الإمام المهدي عليه السلام ١٣٤
علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام ١٣٤
كل الخير في زمن الإمام المهدي عليه السلام ١٣٦
سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الخروج ١٣٦
أوصاف الإمام المهدي عليه السلام ١٣٦

ظهور المهدي عليه السلام ١٣٧
خروج الإمام المهدي عليه السلام شاباً موفقاً ١٣٨
الإمام المهدي عليه السلام والصابرون في غيبته ١٣٨
سيرة الإمام المهدي عليه السلام مع شيعته ١٣٩
انتقام الإمام المهدي عليه السلام من الظالمين ١٤٠
مدة حروب الإمام المهدي عليه السلام ١٤٠
بعض أوصاف الإمام المهدي عليه السلام ١٤١
إصلاح أمر المهدي عليه السلام في ليلة واحدة ١٤١
شدة المهدي عليه السلام على أعدائه ١٤٢
قتل بني أمية على يد الإمام المهدي عليه السلام ١٤٣
فهرس المحتويات ١٥٧